

كِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي

دُونََ هَذَا الْكِتَابِ، بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فِي نَحْوِ الْقَرْنِ السَّادِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَهُوَ يَظْطِ حَقْبَةَ تَارِيخِيَّةَ تَقَارِبِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً حَدِثَتْ فِي خِلَالِهَا كَارْتِنَانِ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ. فِي سَنَةِ 722 ق.م. هَاجَمَ الْأَشُورِيُّونَ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّمَالِ وَدَمَرُوهَا؛ وَفِي سَنَةِ 586 ق.م. زَحَفَ الْجَيْشُ الْبَابِلِيُّ عَلَى مَمْلَكَةِ يَهُوذَا فِي الْجَنُوبِ وَقَضَوْا عَلَيْهَا. وَرَدَّتْ فِي طَيَاتِ هَذَا الْكِتَابِ تَفَاصِيلُ هَامَةٌ عَنِ حُكْمِ طَائِفَةٍ مِنَ الْمُلُوكِ مَعَ التَّشْدِيدِ عَلَى الْأَحْوَالِ الرُّوحِيَّةِ الْمَتَدَهْوِرَةِ وَمَا صَدَرَ عَنِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ مِنْ شُرُورٍ وَأَثَامٍ. وَفِي غَضُوبِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ الَّتِي حُكِمَ فِيهَا مَلُوكٌ أُخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ، وَفِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ، وَالْإزْدِهَارِ وَالخِرَابِ، لَمْ يَبْرَحِ اللهُ يَعْمَلُ فِي التَّارِيخِ وَفِي حَيَاةِ الْأُمَّةِ وَبِالْأَخْصِ حِينَ كَانَ يَرْسِلُ الْأَنْبِيَاءَ مَنذِرِينَ وَمَحْذِرِينَ مِنَ الدِّينُونَةِ الْآتِيَةِ.

إِنَّ سَيْطَرَةَ اللهِ عَلَى حَيَاةِ النَّاسِ وَالْأُمَّمِ ظَاهِرَةٌ بَارِزَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ. قَدْ يَظُنُّ الْحُكَّامُ أَنَّهُمْ قَابِضُونَ عَلَى زِمَامِ الْمَلِكِ، وَلَكِنَّهُمْ مَخْطُونَ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ نَرَى كَيْفَ سَخَّرَ اللهُ الْأَشُورِيِّينَ وَبَابِلِيِّينَ لِنَتْفِيزِ قَضَائِهِ بِشَعْبِي مَمْلَكَتِي يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلِ الْمُنْحَرِفِينَ. يَجِبُ التَّنْوِيهِ هُنَا أَنَّ الْخَطِيئَةَ تَجْلِبُ الدِّينُونَةَ عَلَى الْأُمَّةِ، أَمَا الْبِرُّ فَمَدْعَاةٌ لِبِرْكَةِ اللهِ. يَكْشِفُ لَنَا كِتَابُ الْمُلُوكِ الثَّانِي أَنَّ اللهُ لَا يَدِينُ أَحَدًا قَبْلَ إِذْأَرِهِ، وَقَدْ بَعَثَ بِأَنْبِيَآئِهِ أَوْ لَا لِيَحْذِرُوا الْأُمَّةَ مِنَ الْعِقَابِ الْإِلَهِيِّ.

أخزيا يرسلُ لاسْتِشَارَةَ الْبَعْلِ

1

وَتَمَرَدَ الْمُؤَابِيُونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخَابَ، 2 وَسَقَطَ أَخْزِيَا مِنْ كُوَّةٍ فِي عُلْيَةِ قَصْرِهِ فِي السَّامِرَةِ، فَاصْتَبَّ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ. وَبَعَثَ رُسُلًا إِلَى مَعْبَدِ بَعْلِ زُبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ قَائِلًا: «أَمْضُوا وَاسْأَلُوهُ إِنْ كُنْتُ أَبْرَأُ مِنْ جُرْحِي؟» 3 فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا النَّشِيِّ: «فَهْمُ وَادَّهَبْ لِلِقَاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تَدْهَبُونَ لِسُؤَالِ بَعْلِ زُبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ؟ لِأَنَّكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». وَأَنْصَرَفَ إِيلِيَّا. 5 وَرَجَعَ الرَّسُلُ إِلَى أَخْزِيَا فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» 6 فَأَجَابُوهُ: «اعْتَرَضَنَا رَجُلٌ وَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَيْكَ لِخُبْرِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: هَلْ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُ لِسُؤَالِ بَعْلِ زُبُوبَ إِلَهُ عَقْرُونَ؟ لِأَنَّكَ فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ تَنْهَضَ عَنْهُ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 7 فَسَأَلَهُمْ: «مَا هِيَ أَوْصَافُ الرَّجُلِ الَّذِي اعْتَرَضَكُمْ وَبَلَّغَكُمْ هَذَا الْكَلَامَ؟» 8 فَأَجَابُوهُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ كَثِيفُ الشَّعْرِ مُنْتَنِقٌ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ حَوْلَ حَقْوِيهِ». فَقَالَ: «إِنَّهُ حَتْمًا إِيلِيَّا النَّشِيُّ».

محاوَلات للقبض على إيليا

9 فَأَرْسَلَ أَحَدَ قَادَتِهِ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا إِلَى إِيلِيَّا، الَّذِي كَانَ جَالِسًا أَنْتِذَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَأْمُرُكَ بِمَرَاْفَقَتِنَا». 10 فَأَجَابَ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْكَ أَنْتَ وَرَجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَانزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَهُمَتْهُ مَعَ رَجَالِهِ الْخَمْسِينَ. 11 فَعَادَ أَخْزِيَا وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا، فَقَالَ لِإِيلِيَّا: «يَا رَجُلَ اللهِ، الْمَلِكُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسْرِعَ وَتَنْزِلَ». 12 فَأَجَابَهُ إِيلِيَّا: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلَ اللهِ، فَلْتَنْزِلْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْكَ أَنْتَ وَرَجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَانزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالتَهُمَتْهُ مَعَ رَجَالِهِ الْخَمْسِينَ. 13 ثُمَّ أَرْسَلَ أَخْزِيَا لِلْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ قَائِدًا آخَرَ عَلَى رَأْسِ خَمْسِينَ جُنْدِيًّا. فَأَقْبَلَ هَذَا إِلَى إِيلِيَّا وَجِئًا أَمَامَهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا رَجُلَ اللهِ، لَيْتَ كُنْتُ نَفْسِي وَتُفُوسُ عِيْبِكَ هَؤُلَاءِ عَزِيْزَةً فِي عَيْنَيْكَ. 14 لَقَدْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ التَهُمَتْ الْقَائِدِينَ السَّابِقِينَ مَعَ رَجَالِهِمَا الْمِئَةَ، فَأَرْجُوكَ لَيْتَ كُنْتُ نَفْسِي عَزِيْزَةً فِي عَيْنَيْكَ (وَلَا تَقْضِ عَلَيْنَا)».

15 فَقَالَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ لِإِيلِيَّا: «امْضِ مَعَهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ». فَقَامَ وَأَطْلَقَ مَعَهُ لِمُقَابَلَةِ الْمَلِكِ. 16 وَقَالَ إِيلِيَّا لِلْمَلِكِ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُكَ أُرْسَلْتُ مَبْعُوثِينَ لِيَسْتَشِيرَ بَعْلَ زُبُوبَ إِلَهَ عَمُّرُونَ وَكَأَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ لِنَسْأَلَهُ، فَإِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي رَقَدْتَ عَلَيْهِ لَنْ نَنْهَضَ عَنْهُ، بَلْ حَتْمًا نَمُوتُ».

يهورام ملك على إسرائيل

17 فَمَاتَ أَحْزَبًا بِمُوجِبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ، خَلَفَهُ أَخُوهُ يَهُورَامُ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُكْمِ يَهُورَامَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا. 18 أَمَّا بَقِيَّةُ أَحْبَارِ أَحْزَبِي وَأَعْمَالُهُ الَّتِي سَتُ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَحْبَارِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟

صعود إيليا إلى السماء

2

وَعِنْدَمَا أَرَمَعَ الرَّبُّ أَنْ يَنْقَلِ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ذَهَبَ إِيلِيَّا وَالْيَشَعُ مِنَ الْجَلْجَالِ. 2 فَقَالَ إِيلِيَّا لِالْيَشَعِ: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى بَيْتِ إِيلَ». فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. 3 فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي بَيْتِ إِيلَ لِلِقَاءِ الْيَشَعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَأَجَابَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ، فَاصْمُتُوا». 4 ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «يَا الْيَشَعُ، امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَأَجَابَهُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَتَوَجَّهَا نَحْوَ أَرِيحَا. 5 وَعِنْدَمَا بَلَغَاهَا تَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا مِنَ الْيَشَعِ قَائِلِينَ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ سَيَأْخُذُ الْيَوْمَ مِنْكَ سَيِّدَكَ إِيلِيَّا؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْمُتُوا». 6 ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيلِيَّا: «امْكُثْ هُنَا لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَدَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَأَجَابَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَانْطَلَقَا مَعًا. 7 وَرَافَقَهُمَا خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ إِلَى حَيْثُ كَانَا يَقْفَانِ إِلَى جُورَارِ الْأُرْدُنِّ. وَتَوَقَّفُوا نَجَاهُمَا مِنْ بَعِيدٍ. 8 فَتَنَاقَلُوا إِيلِيَّا رِدَاءَهُ وَطَوَاهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ، فَاجْتَازا فَوْقَ الْيَابِسَةِ. 9 وَلَمَّا عَبْرَا قَالَ إِيلِيَّا لِالْيَشَعِ: «اطْلُبْ مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوحِذَ مِنْكَ؟» فَأَجَابَ الْيَشَعُ: «لِيَحِلَّ عَلَيَّ ضِعْفُ مَا لَدَيْكَ مِنْ قُوَّةٍ رُوحِيَّةٍ». 10 فَقَالَ إِيلِيَّا: «لَقَدْ طَلَبْتَ أَمْرًا صَعْبًا، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أُوحِذُ مِنْكَ تَتَلَّ سَوْلِكَ، وَإِلَّا قَلَنْ تَحْصُلَ عَلَيَّ مَا طَلَبْتَ». 11 وَأَقِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَجَادَبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ، فَصَلَّتْ بَيْنَهُمَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ تَجْرُهَا خَيُْولٌ نَارِيَّةٌ، نَقَلَتْ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ.

بداية خدمة اليشع

12 وَرَأَى الْيَشَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتَفُ: «يَا أَلْبِي، يَا أَلْبِي، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا». وَغَابَ إِيلِيَّا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَزَقَهَا قِطْعَتَيْنِ، 13 ثُمَّ رَفَعَ رِدَاءَ إِيلِيَّا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَّةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، 14 وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفًا: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيلِيَّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَانْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَازا الْيَشَعُ نَحْوَ الضَّفَّةِ الْأُخْرَى. 15 وَلَمَّا شَاهَدَهُ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الْمُقِيمُونَ فِي أَرِيحَا قَادِمًا نَحْوَهُمْ قَالُوا: «إِنَّ رُوحَ إِيلِيَّا قَدْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْيَشَعِ». فَأَقْبَلُوا لِلِقَائِهِ وَانْحَنَوْا أَمَامَهُ. 16 وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ بَيْنَ عَيْدِكَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ تَوِي النَّبَاسِ، فَدَعَهُمْ يَذْهَبُونَ لِلْبَحْثِ عَنْ سَيِّدِكَ. لَعَلَّ رُوحَ الرَّبِّ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَأَجَابَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». 17 فَأَلْحُوا عَلَيْهِ حَتَّى اعْتَرَاهُ الْخَجَلُ فَادْعَنَ لَهُمْ، فَأَوْفَدُوا خَمْسِينَ رَجُلًا ظَلُّوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ. 18 وَعِنْدَمَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي أَرِيحَا قَالَ لَهُمْ: «أَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ لَا تَبْحَثُوا عَنْهُ؟»

تحلية المياه

19 وَقَالَ رَجُلٌ مَدِينَةٌ أُرِيحًا لِأَلِيْشَع: «هُوَذَا الْمَدِينَةُ كَمَا تَرَى ذَاتُ مَوْقِعٍ جَيِّدٍ، أَمَّا الْمِيَاهُ فَرَدِيئَةٌ وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ». 20 فَقَالَ: «أَحْضِرُوا لِي صَخْنًا، وَضَعُوا فِيهِ مِلْحًا». فَأَتُوا إِلَيْهِ بِمَا طَلَبَ. 21 فَاتَّجَهَ نَحْوَ نَبْعِ الْمَاءِ وَطَرَحَ فِيهِ الْمِلْحَ، وَقَالَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ: لَقَدْ أَزْرَأْتُ هَذِهِ الْمِيَاهُ فَلَنْ تُسَبِّبَ الْمَوْتَ أَوْ الْجَدْبَ بَعْدَ الْآنَ». 22 فَجَرَّبْتَ الْمِيَاهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، كَمَا أَنْبَأَ أَلِيْشَعُ. 23 ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَفِيْمَا هُوَ سَائِرٌ فِي طَرِيقِهِ خَرَجَ بَعْضُ الْفَتِيَّانِ الصَّعَارِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ: «اصْعَدْ (فِي الْعَاصِفَةِ) يَا أَقْرَعُ!» 24 فَاتَّقَتْ وَرَاءَهُ وَتَقَرَّسَ فِيهِمْ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْعَابَةِ وَالتَّهَمَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ قَتَى. 25 وَأَنْطَلَقَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَمِنْهُ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

يهورام يرتكب معاصي أخاب

3

وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، اعْتَلَى يَهُورَامُ بَنُ أَخَابَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مَلِكُهُ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوْغَلْ فِيهِ مِثْلَمَا أُوْغِلَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، فَإِنَّهُ أَزَالَ تِمْتَالَ الْبَعْلِ الَّذِي نَصَبَهُ أَبُوهُ. 3 غَيْرَ أَنَّهُ تَسَبَّبَتْ بِخَطَايَا يَرْبَعَامَ بَنِ نَبَاطَ الَّذِي اسْتَعْوَى إِسْرَائِيلَ لِارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَلَمْ يَحِذْ عَنَهَا. 4 وَكَانَ مِيْشَعُ مَلِكُ مُوَابَ يَوْمَ بِنْرِيَّةِ الْمُوَاشِي، وَيُؤَدِّي لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خُرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَيْبِشٍ مَعَ أَصْوَابِهَا. 5 وَوَمَا إِنْ نُوفِيَ أَخَابُ حَتَّى تَمَرَّدَ مَلِكُ مُوَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، 6 فَحَشَّدَ الْمَلِكُ يَهُورَامُ جِيُوشَهُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

انضمام قوات يهوشافاط إلى قوات يهورام

7 وَبَعَثَ يَهُورَامُ إِلَى يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا قَائِلًا: «قَدْ تَمَرَّدَ مَلِكُ الْمُوَابِيِّينَ عَلَيَّ، فَهَلْ تَشْتَرِكُ مَعِي فِي مُحَارَبَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَسْتَرِكُ، فَمَتَلِّي مَتَلِّكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ». 8 فَسَأَلَهُ: «أَيُّ طَرِيقٍ نَتَّخِذُ؟» فَأَجَابَهُ يَهُوشَافَاطُ: «طَرِيقَ صَحْرَاءِ أَدُومَ». 9 فَتَوَجَّهَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِرِفْقَةِ حَلِيفَتِهِ: مَلِكِ يَهُودَا وَمَلِكِ أَدُومَ، وَدَارُوا فِي الصَّحْرَاءِ مَسِيرَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الْجَيْشُ وَالذُّوَابُ التَّابِعَةُ لَهُمْ. 10 فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «هَلْ دَعَانَا الرَّبُّ، نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ، لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ؟» 11 فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: «أَلَيْسَ هُنَا نَبِيُّ الرَّبِّ، فَتَطْلُبُ مَشُورَةَ الرَّبِّ عَنْ يَدِهِ؟». فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ رَجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «هُنَا أَلِيْشَعُ بَنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ إِيْلِيَّا». 12 فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ: «عِنْدَهُ كَلَامُ الرَّبِّ». فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ.

أليشع يضمن النصر ليهورام

13 فَقَالَ أَلِيْشَعُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «مَا سَأَلِي بِكَ؟ اذْهَبْ وَاسْتَشِرْ أُنْبِيَاءَ أَيْبِكَ وَأُنْبِيَاءَ أَمِّكَ». فَأَجَابَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «كَلَّا إِنْ يَبْدُو أَنْ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا نَحْنُ الْمُلُوكُ الثَّلَاثَةُ لِيُسَلِّمَنَا لِيَدِ مَلِكِ مُوَابَ». 14 فَقَالَ أَلِيْشَعُ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الَّذِي أَنَا مَاتِلٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَوْ لَا تَوْقِيرِي لِحُضُورِ يَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا لَمَا كُنْتُ أَعْبَأُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ. 15 وَالْآنَ ادْعُوا عَازِفَ عُوْدٍ». وَعِنْدَمَا عَزَفَ الْمَوْسِيقَى عَلَى عُوْدِهِ حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى أَلِيْشَعِ، 16 فَقَالَ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: احْفَرُوا فِي هَذَا الْوَادِي حُفْرًا كَثِيرَةً وَعَمِيقَةً، 17 وَمَعَ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رِيحًا وَلَا مَطْرًا فَإِنَّ هَذَا الْوَادِي سَيَفِيضُ بِالْمَاءِ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ وَبَهَائِمُكُمْ. 18 وَهَذَا أَمْرٌ يَسِيرٌ لَدَى الرَّبِّ، وَهُوَ أَيْضًا يَنْصُرُكُمْ عَلَى مَلِكِ مُوَابَ. 19 فَتَدْمُرُونَ كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ، وَكُلَّ مَدِينَةٍ رَيْسِيَّةٍ، وَتَقَطُّعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْوُنِ الْمَاءِ، وَتُخْرَبُونَ كُلَّ حَقْلٍ خَصِبٍ بِالْحِجَارَةِ».

20 وَفِي الصَّبَاحِ، فِي مِيْعَادِ تَقْدِيمِ الْمُحْرِقَةِ دَوَى هَدِيرِ مِيَاهِ مُتَدَفِّقَةٍ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ، فَفَاضَتْ الْأَرْضُ بِالْمِيَاهِ.

حملة يهورام ضد موآب

21 وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْمُؤَابِيُّونَ أَنَّ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ اجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ جَنَدُوا كُلَّ قَادِرٍ عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ مِنَ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَاحْتَشَدُوا عِنْدَ الْحُدُودِ. 22 وَحِينَ بَكَرُوا فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي رَأَوْا أَشْبَعَةَ الشَّمْسِ مُعْكَسَةً عَلَى الْمِيَاهِ أَمَامَهُمْ، فَبَدَتْ لَهُمْ حَمْرَاءَ كَالدَّمِ. 23 فَظَنُّوْهَا دَمًا وَقَالُوا: «قَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ مَعًا، وَقَتْلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَهَيَّا إِلَى النَّهْبِ أَيُّهَا الْمُؤَابِيُّونَ». 24 فَانْطَلَقُوا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَهَبَّ إِسْرَائِيلِيُّونَ وَهَاجَمُوهُمْ فَفَرُّوا أَمَامَهُمْ، فَتَعَقَّبَهُمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَهُمْ يَقْتُلُونَهُمْ. 25 وَوَهَدَمُوا الْمُدْنَ. وَرَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَيْشِ يُتْقِي حَجْرًا فِي كُلِّ حَقْلٍ خَصِبٍ حَتَّى مَلَأُوهَا، وَرَدَمُوا جَمِيعَ عِيُونِ الْمَاءِ، وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، وَلَمْ تَسَلَمْ إِلَّا الْعَاصِمَةُ «قَيْرُ حَارِسَةَ» الَّتِي حَاصَرَتْهَا وَهَاجَمَتْهَا فَرَقَ الْمَجَانِيقُ. 26 فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ مُوَابَ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ اخْتَارَ سَعَمَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسُّيُوفِ لِيُقَوْمَ بِمُحَاوَلَةِ شِقِّ طَرِيقِهِ لِيُهَاجِمَ مَلِكَ أَدُومَ، فَلَمْ يُفْلِحْ. 27 فَأَخَذَ ابْنَهُ الْبِكْرَ الَّذِي كَانَ سَيَخْلِفُهُ عَلَى الْعَرْشِ، وَأَحْرَقَهُ عَلَى السُّورِ فَرُبَانًا لِإِلَهِ مُوَابَ، مِمَّا أَثَارَ الْعَيْظَ الشَّدِيدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَارْتَدَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

جرة زيت الأرملة

4

وَاسْتَعَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ بِالْيَشْعِ قَائِلَةً: «عَبْدُكَ زَوْجِي تُوفِّي، وَأَنْتِ نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَبْقَى الرَّبَّ، وَقَدْ أَقْبَلَ مَدِينَهُ الْمُرَابِي لِيَسْتَرْقَ وَوَلَدِي (لِقَاءِ دُبُونِهِ)». 2 فَسَأَلَهَا الْيَشْعُ: مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا عِنْدَكَ فِي الْبَيْتِ؟» فَقَالَتْ: «لَا أَمْلِكُ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا سِوَى قَلِيلٍ مِنَ الزَّيْتِ». 3 فَقَالَ لَهَا الْيَشْعُ: «ادْهَبِي اسْتَعِيرِي أَوْانِي فَارْغِي مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ حِيرَانِكَ وَأَكْثِرِي مِنْهَا. 4 ثُمَّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَأَعْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى بَنِيكَ، وَصَبِّي زَيْتًا فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوَانِي، وَأَنْفُلِي مَا يَمْتَلِيءُ مِنْهَا إِلَى جَانِبِ». 5 فَضَمْتِ مِنْ عِنْدِهِ وَأَعْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى ابْنَيْهَا، الَّذِينَ رَاحُوا يُحْضِرُونَ لَهَا الْأَوَانِي الْفَارِغَةَ فَتَصَبُّ فِيهَا. 6 وَحِينَ امْتَلَأَتْ جَمِيعَ الْأَوَانِي قَالَتْ لِابْنَيْهَا: «هَاتِ إِنَاءً آخَرَ». فَأَجَابَهَا: «لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِنَاءٌ». عِنْدَيْكَ تَوَقَّفْ تَدْفُقِ الزَّيْتِ. 7 فَجَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَخْبَرَتْهُ. فَقَالَ لَهَا: «ادْهَبِي وَيَبْعِي الزَّيْتِ وَأَوْفِي دَيْنَكَ، وَعَيْشِي أَنْتِ وَأَبْنَاؤُكَ بِمَا يَبْقَى مِنْ مَالٍ».

إكرام المرأة الشونمية لأليشع

8 وَوَدَّاتِ يَوْمَ ذَهَبَ الْيَشْعُ إِلَى شُونَمَ حَبِثُ نَقِيمِ امْرَأَةٍ بَالِغَةِ النَّوَاءِ، فَالْحَتَّ عَلَيْهِ أَنْ يَمُكِّثَ لِيَأْكُلَ طَعَامًا. وَكَانَ كُلَّمَا زَارَ شُونَمَ تَسْتَضِيفُهُ فِي مَثَرَلِهَا. 9 فَقَالَتْ لِرَجُلِهَا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي نَسْتَضِيفُهُ دَائِمًا هُوَ رَجُلٌ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ، 10 فَلَنْبِنَ لَهُ عَلَيْهِ صَغِيرَةٌ عَلَى سَطْحِ الْبَيْتِ، وَنَعِدُ لَهُ فِيهَا سَرِيرًا وَطَاولَةً وَكُرْسِيًّا وَسِرَاجًا، فَيَبِيتُ فِيهَا كُلَّمَا مَرَّ بِنَا». 11 وَاتَّفَقَ أَنْ جَاءَ الْيَشْعُ إِلَى الْعَلِيَّةِ وَارْتَاَحَ فِيهَا.

وعد المرأة الشونمية أن تتجب ابناً

12 فَقَالَ لِغُلَامِهِ جِيحزي: «ادْخُ هَذِهِ الشُّونِمِيَّةَ» فَاسْتَدْعَاهَا وَجَاءَتْ. 13 فَقَالَ لِجِيحزي: «قُلْ لَهَا: لَقَدْ تَكَبَّدَتْ كُلُّ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ مِنْ أَجْلِنَا، فَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟ هَلْ لَدَيْكَ طَلْبٌ أَرْفَعُهُ إِلَى الْمَلِكِ أَوْ إِلَى رَئِيسِ الْجَيْشِ؟» فَأَجَابَتْ: «لَا. إِنِّي رَاضِيَةٌ بِالْإِقَامَةِ بَيْنَ شَعْبِي». 14 ثُمَّ سَأَلَتْ: «مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ أَصْنَعَ لَهَا؟» فَأَجَابَهُ جِيحزي: «لَيْسَ لَهَا ابْنٌ، وَرَوْجُهَا طَاعِنٌ فِي السِّنِّ». 15 فَقَالَ الْيَشْعُ: «اسْتَدْعِيهَا». فَدَعَاهَا، فَوَقَفَتْ عِنْدَ الْبَابِ. 16 فَقَالَ لَهَا الْيَشْعُ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ سَتَحْضُنِينَ ابْنًا بَيْنَ زِرَاعَيْكَ». فَقَالَتْ: «لَا يَأْسِيْدِي رَجُلٌ لِلَّهِ. لَا تَخْذَعُ أَمْتُكَ». 17 وَكَلَّمَتْهَا حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا فِي الزَّمَنِ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ الْيَشْعُ.

أليشع يُحيي الولد الميت

18 وَكَبَّرَ الصَّبِيَّ. وَذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ يُشْرِفُ عَلَى الْحَصَادِينَ، 19 وَمَا لَيْتَ أَنْ قَالَ لِأَبِيهِ: «رَأْسِي يُؤَلِّمُنِي، رَأْسِي». فَقَالَ لِأَحَدِ رَجَالِهِ: «أَحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». 20 فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ فَاجْلَسَتْهُ فِي حَجْرِهَا، وَلَكِنَّهُ مَاتَ عِنْدَ الظُّهْرِ. 21 فَصَعِدَتْ إِلَى العُلْيَةِ وَأَرْقَدَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلٍ اللَّهِ، وَأَعْلَقَتْ عَلَيْهِ البَابَ ثُمَّ خَرَجَتْ. 22 وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا: «ابْعَثْ لِي بِأَحَدِ رَجَالِكَ مَعَ أَتَانٍ لِأَهْرَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْجِعْ». 23 فَسَأَلَهَا: «لِمَ أَذًا تَذْهَبِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا سَبْتًا؟» فَأَجَابَتْ: «لِلْخَيْرِ!» 24 وَأَسْرَجَتْ الأَتَانَ وَقَالَتْ لِغُلَامِهَا: «فِدِ الأَتَانَ وَلَا تُبْطِئْ فِي السَّبْرِ حِفَافًا عَلَى رَاحَتِي حَتَّى أَطْلُبَ مِنْكَ ذَلِكَ». 25 وَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الكَرْمَلِ. فَلَمَّا شَاهَدَهَا مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِغُلَامِهِ جِيحزري: «هَآ هِيَ المَرْأَةُ الشُّونَمِيَّةُ. 26 فَارْكُضْ لِإِقَانِهَا الآنَ وَسَأَلَهَا: أَهِيَ بَخِيرٌ؟ هَلْ زَوْجُهَا سَالِمٌ؟ هَلْ ابْنُهَا سَالِمٌ؟» فَأَجَابَتْ: «كُلُّ شَيْءٍ بَخِيرٌ». 27 فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي الجَبَلِ تَسَبَّحَتْ بِقَدَمَيْهِ. فَاقْتَرَبَ مِنْهَا جِيحزري لِئُبْعِدَهَا عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ: «اتْرُكْهَا، فَإِنَّ نَفْسَهَا مَرِيرَةٌ فِي دَاخِلِهَا وَالرَّبُّ لَمْ يَكْشِفْ لِي مَا بِهَا». 28 فَقَالَتْ: «هَلْ طَلَبْتُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ أُنْجِبَ ابْنًا؟ أَلَمْ أَقُلْ لَا تَخْذَعْنِي؟» 29 فَأَمَرَ أَلِيشعُ جِيحزري: «تَمَنِّطُقْ بِحِزَامِكَ، وَخُذْ عُكَّازِي وَأَنْطَلِقْ. وَإِذَا صَادَقْتَ أَحَدًا فَلَا تُحْيِهِ، وَإِنْ حَيَّاكَ أَحَدًا فَلَا تُجِبْهُ. وَضَعْ عُكَّازِي عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ». 30 فَقَالَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ إِنِّي لَا أَتْرُكُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. 31 وَسَبَقَهُمَا جِيحزري وَوَضَعَ العُكَّازَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى فَرَجَعَ لِإِقَاءِ أَلِيشعُ وَقَالَ: «لَمْ تَرْتَدِّ الحَيَاةَ إِلَى الصَّبِيِّ». 32 وَدَخَلَ أَلِيشعُ البَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٍ فِي سَرِيرِهِ. 33 فَدَخَلَ العُلْيَةَ وَأَعْلَقَ البَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ، 34 ثُمَّ اضْطَجَعَ فَوْقَ جُثَّةِ الصَّبِيِّ، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ الدَّفْءُ يَسْرِي فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ. 35 فَأَخَذَ اللَّبِّيُّ يَدْرُغَ أَرْضِ العُلْيَةِ ثُمَّ عَادَ وَتَمَدَّدَ عَلَى الوَلَدِ، فَعَطَسَ هَذَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. 36 فَاسْتَدْعَى جِيحزري وَقَالَ: «ادْعُ هَذِهِ الشُّونَمِيَّةَ». وَعِنْدَمَا مَثَلَتْ أَمَامَهُ قَالَ: «أَحْمِلِي ابْنَكَ!» 37 فَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ حَمَلَتْ ابْنَهَا وَأَنْصَرَفَتْ.

معجزة إبراء الطعام من السم

38 وَرَجَعَ أَلِيشعُ إِلَى الجَلْجَالِ. بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّتِ المَجَاعَةُ البِلَادَ. وَفِيمَا كَانَ بَنُو الأَنْبِيَاءِ مُجْتَمِعِينَ مَعَ أَلِيشعُ، قَالَ لِخَادِمِهِ: «اسْلُقْ بَعْضَ السَّلِيْقَةِ فِي القِدْرِ الكَبِيرَةِ لِبَنِي الأَنْبِيَاءِ». 39 وَأَنْطَلَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لِيَلْتَقِطَ بَعْضَ الخُضْرَوَاتِ، فَعَثَرَ عَلَى يَظْفِيرِ بَرِّيِّ سَامٍ، فَالْتَقَطَ مِنْهُ مِلءَ تَوْبِهِ، وَقَطَعَهُ وَطَرَحَهُ فِي قِدْرِ السَّلِيْقَةِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّهُ سَامٌ. 40 وَصَبُّوا لِلقَوْمِ لِيَأْكُلُوا، وَلَكِنْ مَا إِنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُ حَتَّى صَرَخُوا: «فِي القِدْرِ سَمٌّ يَارَجُلَ اللَّهِ». وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الأَكْلَ. 41 فَقَالَ: «هَاتُوا دَقِيقًا» وَأَلْقَى أَلِيشعُ الدَّقِيقَ فِي القِدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «صَبِّ لِقَوْمٍ لِيَأْكُلُوا». فَاقْبَلُوا عَلَى الطَّعَامِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مُؤَذٍ فِي القِدْرِ.

إطعام مئة رجل

42 وَحَضَرَ رَجُلٌ مِنْ بَعْلِ شَلِيشَةَ حَامِلًا مَعَهُ لِرَجُلِ اللَّهِ عِشْرِينَ رَغِيْفًا مِنَ الشَّعِيرِ، مِنْ أَوَائِلِ الحِصَادِ وَسَوِيْقًا فِي جِرَابِهِ. فَقَالَ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا». 43 فَقَالَ خَادِمُهُ: «مَاذَا؟ هَلْ أَضَعُ هَذَا أَمَامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟» فَقَالَ أَلِيشعُ: «أَعْطِ الرِّجَالَ لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُ هَذَا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَفْضَلُ عَنْهُمْ». فَوَضَعَهَا أَمَامَهُمْ فَأَكَلُوا، وَفَضَلَ عَنْهُمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

برص نعمان وشهادة الجارية

5

وَكَانَ نُعْمَانُ قَائِدُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ يَتَمَتَّعُ بِمَكَانَةٍ سَامِيَّةٍ عِنْدَ سَيِّدِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ حَقَّقَ لِأَرَامَ النَّصْرَ عَنْ يَدَيْهِ. وَكَانَ نُعْمَانُ بَطْلًا صَبِيحًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُصَابًا بِالبَرَصِ. 2 وَسَبَى الأَرَامِيُّونَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِمُ الَّتِي أَغَارُوا فِيهَا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فِتْنَاءً صَغِيرَةً، صَارَتْ خَادِمَةً لِزَوْجَةِ نُعْمَانَ. 3

فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَالَيْتَ سَيِّدِي يَمْتَلُ أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَيُنَالِ الشِّفَاءَ مِنْ بَرَصِهِ». 4 فَمَتَلُ
نُعْمَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَأَبْلَغَهُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

رسالة إلى ملك إسرائيل

5 فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «انْطَلِقْ، وَسَابِعْتُ رِسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ». فَتَوَجَّهَ نُعْمَانُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
حَامِلًا مَعَهُ عَشْرَ وَرَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ كِيلُوجَرَامًا) وَسِتَّةَ آلَافِ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ
(نَحْوَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِيلُوجَرَامًا)، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ النَّيَابِ، 6 وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ
وَرَدَ فِيهَا: «وَحَالَ تَسَلُّمُكَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ اشْفَى نُعْمَانَ خَادِمِي الَّذِي أَرْسَلْتَهُ إِلَيْكَ مِنْ بَرَصِهِ». 7 فَلَمَّا
اطَّلَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الرِّسَالَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا اللَّهُ حَتَّى أُمِيتَ وَأُحْيِيَ، فَيُرْسِلَ إِلَيَّ هَذَا
لِكِي أَشْفِيَ رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ اَعْلَمُوا أَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَجِدَ مَبْرَرًا لِمُحَارَبَتِنَا».

اغْتِسَالُ نِعْمَانَ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ

8 وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعَ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ: «لِمَادَا مَزَقْتَ ثِيَابَكَ؟
دَعُهُ يَأْتِي إِلَيَّ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يُوجَدُ حَقًّا نَبِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ». 9 فَأَقْبَلَ نُعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ
بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعَ، 10 فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَلِيشَعَ رَسُولًا يَقُولُ: «ادْهَبْ وَاعْتَغِسلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ،
فَتُنَالِ الشِّفَاءَ». 11 فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَأَنْصَرَفَ قَائِلًا: «ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْرُجُ لِلْقَائِي وَيَقِفُ أَمَامِي، وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَيَمُرُّ بِيَدِهِ فَوْقَ مَوْضِعِ الْبَرَصِ، فَأَبْرَأُ. 12 أَلَيْسَ أَبَانُهُ وَقَرَفَرُ نَهْرًا دَمَشَقُ أَفْضَلُ
مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَلَمْ يَكُنْ فِي إِمْكَانِي الْاِغْتِسَالُ فِيهَا فَأَطْهَرُ؟» فَانْصَرَفَ وَقَدْ اعْتَرَاهُ الْعِظُ.
13 فَتَقَدَّمَ مِنْهُ رَجَالُهُ وَقَالُوا: «يَا أَبَانَا، لَوْ طَلَبَ النَّبِيُّ مِنْكَ التَّيَامُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ؟ فَكَمْ
بِالْأُخْرَى إِنْ قَالَ لَكَ اغْتَسِلْ وَأَطْهَرُ؟»

شِفَاءُ نِعْمَانَ وَرَفْضُ أَلِيشَعَ الْمَكَافَاةَ

14 فَتَنَزَّلَ نُعْمَانُ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَغَطَسَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَ رَجُلُ اللَّهِ، فَرَجَعَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ
صَبِيٍّ صَغِيرٍ، وَطَهَّرَ مِنْ بَرَصِهِ. 15 فَرَجَعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ مَعَ سَائِرِ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ
قَائِلًا: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْجُوكَ أَنْ تَقْبَلَ الْآنَ هَدِيَّةً
مِنْ عَبْدِكَ». 16 فَأَجَابَ أَلِيشَعَ: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَقِفْتُ فِي حَضْرَتِهِ، إِلَيَّ لَا أَقْبَلُ مِنْكَ
هَدِيَّةً». فَالْحَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الْهَدِيَّةَ، فَأَبَى أَلِيشَعَ. 17 عِنْدَئِذٍ قَالَ نُعْمَانُ: «إِذَا، أَرْجُو أَنْ يُعْطَى
عَبْدُكَ حِمْلَ بَعْلَيْنِ مِنَ الثَّرَابِ، لِأَنَّهُ لَنْ يُقَرَّبَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُحْرَقَةً وَلَا دَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ
وَخَدَهُ. 18 وَلَكِنْ لِيَصْفَحَ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ عِنْدَمَا يَدْخُلُ مَعَ سَيِّدِهِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ رَمُونَ، حَيْثُ
يَذْهَبُ الْمَلِكُ مُسْتَنِدًا عَلَى ذِرَاعِي لِيَسْجُدَ هُنَاكَ. فَعَلَيَّ أَنْ يَسْجُدَ أَيْضًا. لِهَذَا لِيَصْفَحَ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ».

خِيَانَةُ جِيحْزِي وَمَعَاقِبَتَهُ

19 فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعَ: «امْضُ بِسَلَامٍ»
وَمَا إِنْ ابْتَعَدَ مَسَافَةً 20 حَتَّى حَدَّثَ جِيحْزِي خَادِمُ أَلِيشَعَ نَفْسَهُ: «سَيِّدِي امْتَنَعَ عَنْ قُبُولِ مَا أَحْضَرَهُ
نُعْمَانُ مِنْ هَدَايَا. حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لِأَسْرَعَنْ وَرَاءَهُ وَأَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا». 21 فَلَحِقَ جِيحْزِي بِنُعْمَانَ. وَلَمَّا
أَبْصَرَهُ نُعْمَانُ رَاكِضًا نَحْوَهُ، تَرَجَّلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ سَائِلًا: «الْخَيْرُ جِئْتَ؟» 22 فَأَجَابَ:
«لِالْخَيْرِ. إِنْ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا: إِنْ رَجَلَيْنِ مِنْ جَبَلِ أُفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ جَاءَهُ، فَأَرْجُوكَ أَنْ
تُعْطِيَهُمَا وَرَنَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَحُلَّتِي نِيَابٍ». 23 فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَرْجُوكَ أَنْ تَأْخُذَ وَرَنَتَيْنِ» وَالْحَ عَلَيْهِ،
وَصَرَ هُمَا فِي كَيْسَيْنِ وَحُلَّتِي نِيَابٍ، وَأَعْطَاهُمَا لِرَجُلَيْنِ مِنْ رَجَالِهِ، فَحَمَلَاهُمَا وَأَنْطَلَقَا أَمَامَ جِيحْزِي.
24 وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ حَيْثُ يُقِيمُ أَلِيشَعَ أَخَذَهَا مِنْهُمَا وَأَخْفَاهَا فِي الْبَيْتِ، وَصَرَفَ الرَّجُلَيْنِ.
25 ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَلِيشَعَ، فَسَأَلَهُ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا جِيحْزِي؟» فَأَجَابَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى أَيِّ

مَكَانَ». 26 فَقَالَ لَهُ: «أَلَا تَعْرِفُ أَنَّ قَلْبِي كَانَ حَاضِرًا هُنَاكَ حِينَ تَرَجَلَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلْقَائِكَ؟ أَهَذَا وَقْتُ الْحُصُولِ عَلَى فِضَّةٍ أَوْ أَخَذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَعَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ 27 فَلْيَحِلَّ بَرَصُ نُعْمَانَ بِكَ وَيَنْسَلِكَ إِلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ وَجِلْدُهُ أَبْرَصٌ فِي لَوْنِ التَّلْجِ.

معجزة تعويم رأس الفأس الحديدي

6

وَقَالَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ لِأَلِيشَعَ: «ضَاقَ بِنَا الْمَكَانُ الَّذِي نَحْنُ مَأْكُونُونَ فِيهِ لِلْاجْتِمَاعِ بِكَ. 2 فَاذْهَبْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْأُرْدُنِّ فَيَقْطَعُ كُلُّ مَنَا بَعْضَ الْأَخْشَابِ لِنَبْنِي مَكَانًا أَرْحَبَ نَقِيمُ فِيهِ». فَقَالَ: «اذْهَبُوا». 3 وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: «أَلَا تَتَكْرَّمُ بِالذَّهَابِ مَعَ عَبِيدِكَ؟» فَقِيلَ: 4 «مَوْضَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ شَرَعُوا فِي قَطْعِ الْخَشَبِ. 5 وَفِيمَا كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْطَعُ خَشْبَةً سَقَطَ رَأْسُ فَأْسِهِ الْحَدِيدِيِّ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَعَانَ بِأَلِيشَعَ قَائِلًا: «أَه يَا سَيِّدِي، إِنِّي اسْتَعْرْتُهُ». 6 فَسَأَلَهُ رَجُلٌ لِلَّهِ: «أَيْنَ سَقَطَ؟» فَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ. فَقَطَعَ أَلِيشَعُ عُودَ حَطَبِ أَلْقَاهُ فِي الْمَاءِ فَطَفَأَ رَأْسَ الْفَأْسِ، فَقَالَ: «التَّقَطَهُ». 7 فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ وَالتَّقَطَهُ.

تحذيرات أليشع لملك إسرائيل

8 وَحَارَبَ مَلِكُ أَرَامَ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ ضَبَّاطِهِ قَالَ: «سَأَعْسَكُرُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا (لَأَتَرَبِّصَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ)». 9 فَبَعَثَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «احْذَرِ الْاجْتِنْيَازَ فِي مَوْضِعِ كَذَا، لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ مُتَرَبِّصُونَ بِكَ فِيهِ». 10 فَأَرْسَلَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ مُرَاقِبِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْبَرَهُ عَنْهُ رَجُلٌ لِلَّهِ وَحَدَّرَهُ مِنْهُ، فَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ النَّبَأِ. وَتَكَرَّرَتِ تَحْذِيرَاتُ أَلِيشَعَ لِلْمَلِكِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، فَكَانَ الْمَلِكُ يَتَحَفَّظُ دَائِمًا لِنَفْسِهِ. 11 فَأَنْزَعَجَ مَلِكُ أَرَامَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَجَمَعَ ضَبَّاطَهُ وَسَأَلَهُمْ: «أَلَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنْكُمْ مُتَأَمِّرٌ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ؟» 12 فَأَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْ ضَبَّاطِهِ: «لَا يُوجَدُ مَنْ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ أَلِيشَعَ الْمُقِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ يُبَلِّغُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى بِالْأُمُورِ الَّتِي تَهْمِسُ بِهَا فِي مَخْدَعِ نَوْمِكَ».

ضرب أليشع جيش أرام بالعمى

13 فَقَالَ: «اذْهَبُوا وَابْحَثُوا لِي عَنْ مَكَانِ إِقَامَتِهِ، فَأَرْسِلَ مَنْ يَعْثُقُهُ». فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ فِي دُونَانَ. 14 فَوَجَّهَ مَلِكُ أَرَامَ إِلَى هُنَاكَ جَيْشًا كَبِيرًا مُجَهَّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَحَاصِرَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا. 15 فَتَهَضَّ خَادِمُ رَجُلٍ لِلَّهِ مُبَكِّرًا وَخَرَجَ، وَإِذَا بِهِ يَجِدُ جَيْشًا مُجَهَّزًا بِخَيُْولٍ وَمَرْكَبَاتٍ يَحَاصِرُ الْمَدِينَةَ. فَقَالَ الْخَادِمُ: «أَه يَا سَيِّدِي، مَا الْعَمَلُ؟» 16 فَأَجَابَهُ أَلِيشَعُ: «لَا تَخَفْ لِأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». 17 وَتَضَرَّعَ أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنِيهِ فَيُبْصِرَ». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنِي الْخَادِمِ، وَإِذَا بِهِ يُسَاهِدُ الْجِبَلَ يَكْتَنُظُ بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ نَارٍ تُحِيطُ بِأَلِيشَعَ. 18 وَعِنْدَمَا تَقَدَّمَ جَيْشُ أَرَامَ نَحْوَ أَلِيشَعَ صَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَصِيبْ هَذَا الْجَيْشَ بِالْعَمَى». فَضْرَبَهُمُ الرَّبُّ بِالْعَمَى اسْتِجَابَةً لِدُعَاءِ أَلِيشَعَ. 19 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ أَلِيشَعُ: «لَقَدْ ضَلَلْتُمْ طَرِيقَكُمْ فَأَخْطَأْتُمْ مُحَاصِرَةَ الْمَدِينَةِ الْمَطْلُوبَةِ. اتَّبِعُونِي فَأَرْشِدْكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَبْحَثُونَ عَنْهُ». فَقَادَهُمْ إِلَى السَّامِرَةِ.

أليشع يقود الجيش الأرامي إلى السامرة

20 فَلَمَّا أَصْبَحُوا دَاخِلَ السَّامِرَةَ صَلَّى أَلِيشَعُ قَائِلًا: «يَا رَبُّ افْتَحْ عَيْنَهُمْ فَيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَهُمْ، وَإِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ! 21 وَعِنْدَمَا شَاهَدَهُمْ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ سَأَلَ أَلِيشَعَ: «هَلْ أَقْتُلُهُمْ، هَلْ أَقْتُلُهُمْ يَا أَبِي؟» 22 فَأَجَابَهُ: «لَا تَقْتُلْ أَحَدًا. إِنَّمَا أَقْتُلِ الَّذِينَ تَسْبِيهِمْ بِسَيْفِكَ وَفَوْسِكَ. أَمَّا هُوَ لَأَعْفُوهُمْ لِقَدِّمِ لَهُمْ طَعَامًا وَمَاءً فَيَأْكُلُوا وَيَسْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِفُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ». 23 فَأَقَامَ لَهُمُ الْمَلِكُ مَادِبَةً عَظِيمَةً، فَأَكَلُوا وَسْرَبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ، فَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَتَوَقَّفَتْ جُيُوشُ أَرَامَ عَنْ غَزْوِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَتَرَةً.

محاصرة بنهدد الأرامي للسامرة

24 وَحَسَدَ بَنَهَدُّدُ مَلِكُ أَرَامَ، بَعْدَ زَمَنٍ، كُلَّ جَيْشِهِ وَحَاصَرَ السَّامِرَةَ. 25 وَإِذْ طَالَ الْحِصَارُ، عَمَّتِ الْمَجَاعَةُ السَّامِرَةَ حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحِمَارِ يُبَاعُ بِثَمَانِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأَوْقِيَهُ زَيْلُ الْحَمَامِ بِخَمْسِ قِطْعٍ مِنَ الْفِضَّةِ.

مأساة أم

26 وَفِيمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَتَفَقَّدُ سُورَ الْمَدِينَةِ اسْتَعَانَتْ بِهِ امْرَأَةٌ قَائِلَةً: «أَغِثْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ». 27 فَقَالَ لَهَا: «إِنْ لَمْ يُغْنِكَ الرَّبُّ، فَمِنْ أَيْنَ يُمَكِّنِي أَنْ أُحْصَلَ لَكَ عَلَى الْعَوْتِ؟ أَمِنْ قَمَحِ النَّيْبَرِ أَمْ مِنْ نَبِيذِ الْمِعْصَرَةِ؟» 28 ثُمَّ سَأَلَهَا الْمَلِكُ: «مَالِكُ؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، هَاتِي ابْنَكَ فَتَأْكُلْهُ الْيَوْمَ، ثُمَّ نَأْكُلْ ابْنِي فِي الْيَوْمِ التَّالِي. 29 فَسَلَفْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. وَعِنْدَمَا فُتِنْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي: هَاتِي ابْنَكَ لِتَأْكُلَهُ، خَبَّاتِ ابْنَهَا». 30 فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَدِيثَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ يَتَفَقَّدُ السُّورَ، فَرَأَى الْمُحِيطُونَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَدِي مُسُوْحًا فَوْقَ جَسَدِهِ. 31 وَقَالَ: «لِيُعَاقِبْنِي الرَّبُّ أَسَدَّ عِقَابٍ وَيَزِدْ، إِنْ لَمْ أَقْطَعْ رَأْسَ أَلِيشَعِ بْنِ شَافَاطِ الْيَوْمَ».

نبوءة أليشع

32 وَكَانَ أَلِيشَعُ أَنْذَى مُجْتَمِعًا فِي بَيْتِهِ مَعَ شَيْوُخِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَّهَ الْمَلِكُ رَسُولًا إِلَيْهِ يَتَقَدَّمُهُ. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ قَالَ أَلِيشَعُ لِلشُّيُوخِ: «أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَنْ هَذَا الْقَائِلَ قَدْ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَقْطَعَ رَأْسِي؟ فَحَالَمَا يَأْتِي الرَّسُولُ أَغْلِقُوا الْبَابَ وَاتْرُكُوهُ مُوْصَدًا فِي وَجْهِهِ. فَإِنْ وَقَعَ خَطَوَاتِ سَيِّدِهِ يَتَجَاوَبُ وَرَاءَهُ» 33 وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ أَقْبَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، وَتَبِعَهُ الْمَلِكُ الَّذِي قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّرُّ قَدْ حَلَّ بِنَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَوَقَّعُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدُ؟»

أليشع يتنبأ بخلاص السامرة

7

ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تُصْبِحُ كَيْلَهُ الدَّقِيقُ بَانْتِي عَشْرَ جَرَامًا، وَكَيْلُنَا الشَّعِيرُ بَانْتِي عَشْرَ جَرَامًا عِنْدَ مَدْخَلِ السَّامِرَةِ». 2 فَقَالَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَتَوَكَّلُ عَلَى زِرَاعِهِ لِرَجُلِ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوَى فِي السَّمَاءِ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَأَجَابَ أَلِيشَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ، وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ».

رفع الحصار وهرب الأراميين

3 وَكَانَ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِرَفَاقِهِ: «مَا بَالُنَا نَجْلِسُ حَتَّى نَمُوتَ جُوعًا؟ 4 إِنْ قُلْنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَالْجُوعُ فِيهَا، وَسَنَمُوتُ. وَإِنْ مَكَّنَا هُنَا نَمُوتُ أَيْضًا. فَهَيَّا بِنَا نَلْجَأَ إِلَى مُعَسْكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَإِنْ اسْتَحْبَبْنَا عِشْنَا، وَإِنْ قَتَلُونَا مِتْنَا». 5 فَانْطَلَقُوا فِي الْمَسَاءِ إِلَى مُعَسْكَرِ الْأَرَامِيِّينَ. وَعِنْدَمَا بَلَغُوا أَطْرَافَ الْمُعَسْكَرِ لَمْ يَجِدُوا هُنَاكَ أَحَدًا. 6 فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَ جَيْشَ أَرَامَ يَسْمَعُ صَلْصَلَةَ مَرْكَبَاتٍ، وَصَوْتِ وَقَعِ حَوَافِرِ خَيْلٍ، وَجَلْبَةَ جَيْشٍ كَثِيفٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «لَا بُدَّ أَنْ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ اسْتَأْجَرَ ضِدْدَنَا جِيُوشَ الْحَبِيبِينَ وَالْمَصْرِيِّينَ لِيَنْقُضُوا عَلَيْنَا». 7 فَفَرَّوْا هَارِبِينَ عِنْدَ الْمَسَاءِ، مُخْلِفينَ وَرَاءَهُمْ خِيَامَهُمْ وَخِيُولَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، تَارِكِينَ الْمُعَسْكَرَ عَلَى حَالِهِ، وَفَرَّوْا نَاجِينَ بِأَنْفُسِهِمْ. 8 وَدَخَلَ هَوْلَاءُ الْبُرْصِ إِحْدَى الْخِيَامِ فِي أَطْرَافِ الْمُعَسْكَرِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابٍ، ثُمَّ طَمَرُوهَا. وَرَجَعُوا وَدَخَلُوا إِلَى خِيَمَةِ أُخْرَى وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا أَيْضًا وَطَمَرُوهَا. 9 ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا نُخْطِيءُ فِيمَا نَفْعَلُ. فَالْيَوْمَ يَوْمَ بِشَارَةٍ وَنَحْنُ سَاكِنُونَ، فَإِنْ انْتَهَرْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ نُخْبِرْ بِنَالُنَا الْعِقَابُ. فَلْتَدْخُلِ الْمَدِينَةَ وَنُخْبِرْ رِجَالَ قِصْرِ الْمَلِكِ». 10 فَارْجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لِلْبَوَابِ: «لَقَدْ دَخَلْنَا مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ

فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي أَرْجَائِهِ صَوْتَ إِنْسَانٍ. وَلَكِنَّا رَأَيْنَا خَيْلًا وَحَمِيرًا مَا بَرَحَتْ مَعْقُولَةٌ فِي مَرَابِضِهَا، وَخَيْامًا لَا تَزَالُ مَنصُوبَةً». 11 فَأَذَاعَ الْيَوَائُونَ النَّبَأَ حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ الْمَلِكِ. 12 فَهَضَّ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِمَنْبَاطِهِ: «لَأُخْبِرَنَّكُمْ مَا صَنَعَ الْأَرَامِيُّونَ! لَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّنَا نَنْصُورُ جُوعًا، فَهَجَرُوا الْمُعَسَّكَرَ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحُقُولِ، حَتَّى إِذَا خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ يَبْقَضُونَ عَلَيْنَا وَيَأْسِرُونَنَا أَحْيَاءً وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ». 13 فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَنْبَاطِ وَقَالَ: «لِيَأْخُذَ بَعْضُ مَنَّا خَمْسَةَ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ فِي الْمَدِينَةِ. فَإِنْ أَصَابَهُمْ شَرٌّ يَكُونُونَ نَظِيرَ بَقِيَّةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُعْتَصِمِينَ بِالْمَدِينَةِ، أَوْ نَظِيرَ مَنْ هَلَكُوا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَلْتُرْسِلْ وَتَسْتَطْلِعِ الْأَمْرَ». 14 فَأَعَدُّوا مَرْكَبَتِي خَيْلًا انْطَلَقْنَا يَمُنْ فِيهِمَا مِنْ رِجَالِ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ خَلْفَ الْأَرَامِيِّينَ. 15 فَأَقْتَفَوْا أَثْرَهُمْ إِلَى نَهْرِ الْأَرْدَنِ، وَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ ثِيَابًا وَأَمْتِعَةً مِمَّا طَرَحَهَا الْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ فِرَارِهِمُ الْمُفَاجِئِ السَّرِيعِ. فَرَجَعَ الرَّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ.

سلب الغنائم وموت الجندي المشكك

16 فَأَنْدَفَعَ الشَّعْبُ نَحْوَ مُعَسَّكَرِ الْأَرَامِيِّينَ وَنَهَبُوهُ، وَصَارَتْ كَيْلَهُ الدَّقِيقُ بِشَاقِلٍ، وَكَيْلَنَا الشَّعِيرُ بِشَاقِلٍ (أَتَيْتِي عَشْرَ جَرَامًا)، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ. 17 وَعَيْنَ الْمَلِكِ عَلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ الْجُنْدِيَّ الَّذِي كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَى ذِرَاعِهِ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الزَّحَامِ وَمَاتَ عِنْدَ الْبَابِ كَمَا تَنَبَّأَ الْيَسَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ عِنْدَمَا جَاءَهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ. 18 فَعِنْدَمَا قَالَ رَجُلٌ لِلْمَلِكِ: «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَكُونُ كَيْلَنَا الشَّعِيرُ بِشَاقِلٍ وَكَيْلَهُ الدَّقِيقُ بِشَاقِلٍ فِي مَدْخَلِ بَوَابَةِ السَّامِرَةِ». 19 وَلَكِنَّ الْجُنْدِيَّ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ اللَّهِ: «حَتَّى إِنْ فَتَحَ الرَّبُّ كُوَى فِي السَّمَاءِ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرُ؟» فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: «سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ لَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ». 20 فَتَحَقَّقَتْ النَّبُوءَةُ إِذْ دَاسَهُ الشَّعْبُ عِنْدَ الْبَابِ فَمَاتَ.

رجوع المرأة الشونمية إلى منزلها

8

وَقَالَ الْيَسَعُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا: «أَدْهَبِي أَنْتِ وَعَائِلَتُكَ وَتَعَرَّبِي حَيْثُ تَسَائِنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيُصِيبُ الْبِلَادَ بِمَجَاعَةٍ تَدُومُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ». 2 فَعَمِلَتِ الْمَرْأَةُ بِأَمْرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَرَحَلَتْ هِيَ وَعَائِلَتُهَا إِلَى بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَيْثُ تَعَرَّبَتْ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. 3 وَفِي خَتَامِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ رَجَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَارِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَلِكِ تَسْتَعِيثُ بِهِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. 4 وَكَانَ الْمَلِكُ أَتَيْدٌ يَقُولُ لِحِيزْرِي خَادِمِ رَجُلِ اللَّهِ: «فُصِّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا أَجْرَاهُ الْيَسَعُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ». 5 وَفِيمَا هُوَ يَسْرُدُ عَلَى الْمَلِكِ كَيْفَ أَحْيَا الْيَسَعُ الْمَيِّتَ أَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي أَحْيَا ابْنَهَا تَسْتَعِيثُ بِالْمَلِكِ لِاسْتِرْدَادِ بَيْتِهَا وَأَرْضِهَا. فَقَالَ حِيزْرِي: «هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَهَذَا هُوَ ابْنُهَا الَّذِي أَحْيَاهُ الْيَسَعُ». 6 فَاسْتَخْبَرَهَا الْمَلِكُ الْأَمْرَ فَحَدَّثَتْهُ بِهِ. فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَحَدَ مَوْظِفِيهِ: «اعْمَلْ عَلَى اسْتِرْدَادِ كُلِّ أَمْلاكِهَا وَكُلِّ إِبْرَادِ غَلَاتِ أَرْضِهَا مِنْذُ أَنْ رَحَلَتْ عَنِ الْبِلَادِ إِلَى الْآنِ».

اليسع يمسح حزائيل ملكاً على دمشق

7 وَذَهَبَ الْيَسَعُ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَانَ بِنَهْدِ مَلِكِ أَرَامٍ أَيْضًا مَرِيضًا، فَقِيلَ لَهُ إِنْ رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ جَاءَ إِلَى هُنَا. 8 فَقَالَ الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ: «أَحْمِلْ مَعَكَ هَدِيَّةً وَأَدْهَبْ لِاسْتِئْذَانِ رَجُلِ اللَّهِ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ عَنِ طَرِيقِهِ إِنْ كُنْتُ سَابِرًا مِنْ مَرَضِي». 9 فَامْضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِئْذَانِهِ أَخْذًا مَعَهُ هَدِيَّةً، جَمَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ كُلِّ خَيْرَاتِ دِمَشْقَ. وَقَالَ لِالْيَسَعِ: «ابْنُكَ بِنَهْدِ مَلِكِ أَرَامٍ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلُ إِنْ كَانَ سَابِرًا مِنْ مَرَضِي». 10 فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: «أَدْهَبْ وَقُلْ لَهُ: إِنَّهُ حَتْمًا يَشْفَى. وَلَكِنَّ الرَّبَّ أَرَانِي أَنَّهُ لَا بُدَّ مَائِتٍ». 11 وَتَقَرَّسَ الْيَسَعُ فِي حَزَائِيلَ طَوِيلًا حَتَّى اعْتَرَى حَزَائِيلَ الْحَجْلُ، وَبَكَى رَجُلٌ مِنَ اللَّهِ. 12 فَسَأَلَهُ حَزَائِيلُ: «لِمَاذَا يَبْكِي سَيِّدِي؟» فَأَجَابَهُ: «لَأَنِّي عَرَفْتُ مَا سَنُزِّلُهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ شَرِّ، فَإِنَّكَ سَتُحْرَقُ حُصُونُهُمْ وَتَقْتُلُ شَبَابَهُمْ وَتَدْبَحُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشْقُ بَطُونَ حَوَامِلِهِمْ». 13 فَقَالَ حَزَائِيلُ: «كَيْفَ

يُمْكِنُ لِمُجَرَّدِ كَلْبٍ نَظِيرِ عَبْدِكَ أَنْ يَرْتَكِبَ هَذِهِ الْفَطَائِعَ؟» فَأَجَابَهُ الْيَشَعُ: «لَقَدْ كَشَفَ الرَّبُّ لِي أَنَّكَ سَتَمْلِكُ عَلَى أَرَامَ». 14 فَأَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ الْيَشَعِ وَدَخَلَ إِلَى سَيِّدِهِ فَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ الْيَشَعُ؟» فَأَجَابَهُ: «قَالَ لِي إِنَّكَ تَبْرَأُ». 15 وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِي أَخَذَ حَزَائِيلُ قِطْعَةً فَمَاشَ سَمِيكَةً، شَبَعَهَا بِالْمَاءِ، وَضَعَطَ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْمَلِكِ حَتَّى أَخْمَدَ أَنْفَاسَهُ وَخَلَفَهُ حَزَائِيلُ عَلَى الْعَرْشِ.

يهورام ملكاً على يهوذا

16 وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِحُكْمِ يُّورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُودَا، تَوَلَّى يَهُورَامَ بْنُ يَهُوشَافَاطَ الْمُلْكَ عَلَى يَهُودَا. 17 وَكَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَحَكَّمَ ثَمَانِي سَنَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، 18 وَوَسَّلَكَ فِي طَرِيقِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ مُنْزَوَّجًا مِنْ بَيْتِ أَخَابَ وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. 19 لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَسَأْ أَنْ يُقْنِي بَيْتَ يَهُودَا إِكْرَامًا لِدَاوُدَ عَبْدِهِ، الَّذِي وَعَدَهُ أَنَّهُ يُبْقِي سِرَاجًا لَهُ وَلِبَنِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ. 20 وَفِي غُضُونِ حُكْمِهِ تَمَرَّدَ الْأُدُومِيُّونَ عَلَى يَهُودَا، وَنَصَبُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا. 21 فَاجْتَنَزَ يُّورَامُ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ، بِجَمِيعِ مَرْكَبَاتِهِ إِلَى صَعِيرَ. وَعِنْدَمَا حَاصَرَهُ الْأُدُومِيُّونَ مَعَ قَادَةِ مَرْكَبَاتِهِ، اقْتَحَمَ خُطُوطَهُمْ لَيْلًا، غَيْرَ أَنَّ جَيْشَهُ هَرَبُوا لِأَجْبِينِ إِلَى بُبُوتِهِمْ. 22 وَظَلَّ الْأُدُومِيُّونَ خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ يَهُودَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. حِينِنْدِ تَمَرَّدَتْ لِبْنَةُ أَيْضًا. 23 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُّورَامَ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي تَارِيخِ أَخْبَارِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 24 وَمَاتَ يُّورَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَخْزِيَا عَلَى الْحُكْمِ.

أخزيا ملكاً على يهوذا

25 وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِحُكْمِ يُّورَامَ بْنِ أَخَابَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكَ يَهُودَا. 26 وَكَانَ أَخْزِيَا فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ سَنَةً وَاحِدَةً. وَاسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَّا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 27 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ بَيْتِ أَخَابَ، لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرًا لَهُمْ. 28 وَأَنْضَمَّ أَخْزِيَا إِلَى يُّورَامَ بْنِ أَخَابَ لِمُحَارَبَةِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ، فَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ يُّورَامَ. 29 فَتَوَجَّهَ يُّورَامُ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثِمًا يَبْرَأُ مِنْ جِرَاحِهِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي رَامُوتَ فِي أُنْتَاءِ الْمَعْرَكَةِ مَعَ حَزَائِيلَ. وَجَاءَ أَخْزِيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُودَا إِلَى يَزْرَعِيلَ لِيَزُورَ يُّورَامَ بْنَ أَخَابَ فِي أُنْتَاءِ مَرَضِهِ.

مسح ياهو ملكاً على إسرائيل

9

وَاسْتَدْعَى الْيَشَعُ النَّبِيَّ أَحَدَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ لَهُ: «تَمَنِّطِقُ بِحَزَامِكَ وَخُذْ قَنْبِيَّةَ الزَّيْتِ مَعَكَ، وَأَنْطَلِقْ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ. 2 وَحَالَمَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ ابْحَثْ عَنْ يَاهُوَ بْنِ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نِمَشِي، وَأَنْتِجْ بِهِ فِي مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، 3 وَصَبِّ مِنْ قَنْبِيَّةِ الزَّيْتِ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ لَهُ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ افْتَحِ الْبَابَ وَأَسْرِعْ بِالْهَرَبِ مِنْ غَيْرِ ثَوَانٍ». 4 فَمَضَى النَّبِيُّ الشَّابُّ إِلَى رَامُوتِ جِلْعَادَ، 5 وَدَخَلَ حَيْثُ كَانَ الْقَادَةُ جُلُوسًا. فَقَالَ: «لِي حَدِيثٌ خَاصٌّ مَعَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ» فَسَأَلَهُ يَاهُو: «مَعَ أَيِّ قَائِدٍ مَيًّا؟» فَأَجَابَ: «مَعَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْقَائِدُ». 6 فَفَنَهَضَ وَتَبِعَهُ إِلَى مُخْدَعٍ دَاخِلِيٍّ، حَيْثُ صَبَّ النَّبِيُّ الزَّيْتَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، 7 فَتَقْضِي عَلَى بَيْتِ أَخَابَ سَيِّدِكَ وَتَنْتَقِمَ لِدِمَاءِ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ أَتْقِيَاءِ الرَّبِّ مِنْ إِيزَابِلَ، 8 وَبِذَلِكَ تُقْنِي كُلَّ بَيْتِ أَخَابَ، وَتَسْتَأْصِلُ مِنْ بَيْتِ أَخَابَ كُلَّ ذَكَرٍ، حُرًّا كَانَ أَمْ عَبْدًا. 9 وَتَجْعَلُ مَصِيرَ بَيْتِ أَخَابَ كَمَصِيرِ بَيْتِ يَرْبُعَامَ بْنِ نَبَاطَ، وَكَمَصِيرِ بَيْتِ بَعْشَا بْنِ أَخِيَا. 10 وَتَلْتَهُمُ الْكِلَابُ إِيزَابِلَ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ، وَلَنْ تَجِدَ مَنْ يَدْفِنُهَا». ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَوَلَّاهُ بِالْفِرَارِ.

انضمام قادة الجيش إلى ياهو

11 وَعِنْدَمَا رَجَعَ يَاهُو إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ رَجَالُ سَيِّدِهِ سُئِلَ: «أَخَيْرٌ؟ لِمَذَا جَاءَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ وَمَا يَهْدِي بِهِ». 12 فَقَالُوا: «هَذَا لَيْسَ صَاحِبًا. أَخْبِرْنَا الصِّدْقَ». فَقَالَ: «إِلَيْكُمْ مَا خَاطَبَنِي بِهِ: قَالَ: هَذَا مَا صَدَرَ عَنِ الرَّبِّ: قَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». 13 فَبَادَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفَرَّشَ ثَوْبَهُ فَوْقَ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ حَيْثُ كَانَ يَقِفُ، وَنَفَخُوا بِالْأَبْوَاقِ قَائِلِينَ: «قَدْ مَلَكَ يَاهُو».

مقتل يهورام

14 وَهَكَذَا تَمَرَّدَ يَاهُو بْنُ يَهُوشَافَاطَ بْنِ نَمْشِي عَلَى يُورَامَ. وَكَانَ يُورَامُ مَعَ سَائِرِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ يُدَافِعُونَ عَنِ رَامُوتِ جِلْعَادَ ضِدَّ هَجْمَاتِ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. 15 وَكَانَ يَهُورَامُ الْمَلِكُ قَدْ لَجَأَ إِلَى يَزْرَعِيلَ رَيْثِمًا يَبْرَأُ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي حَرْبِهِ مَعَ حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَقَالَ يَاهُو: «إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ رَغَبَتُكُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَسْأَلُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِیُذِيعَ الْخَبْرَ فِي يَزْرَعِيلَ». 16 ثُمَّ امْتَنَى مَرَكَبَتَهُ وَأَطْلَقَ إِلَى يَزْرَعِيلَ حَيْثُ كَانَ يُورَامُ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ، وَقَدْ جَاءَ أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا لِيَزُورَهُ. 17 وَكَانَ الرَّقِيبُ قَائِمًا عَلَى بُرْجِ يَزْرَعِيلَ، فَشَاهَدَ جَمَاعَةَ يَاهُو مُقْبِلِينَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: «إِنِّي أَرَى قَوْمًا قَادِمِينَ». فَأَمَرَهُ يَهُورَامُ: «أُرْسِلْ فَارِسًا لِلْقَائِمِ، فَيَسْأَلُهُمْ: أَلْخَيْرُ فُدُومُهُمْ؟» 18 فَأَنْدَفَعَ فَارِسٌ لِلْقَائِمِ قَائِلًا: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا سَأَلَكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرٌّ وَأَنْضَمَّ إِلَيَّ». فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ». 19 فَأُرْسِلْ فَارِسًا آخَرَ. فَلَمَّا التَقَاهُمْ قَالَ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَسْأَلُ: أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «مَا سَأَلَكَ بِالْخَيْرِ؟ دُرٌّ وَأَنْضَمَّ إِلَيَّ». 20 فَقَالَ الرَّقِيبُ لِلْمَلِكِ: «قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ. وَفِيَادَةُ الْمَرَكَبَةِ شَبِيهَةٌ بِفِيَادَةِ يَاهُو بْنِ نَمْشِي، لِأَنَّهُ يَفُودُهَا كَرَجُلٍ مَجْنُونٍ». 21 فَأَمَرَ يَهُورَامُ بِتَجْهِيزِ مَرَكَبَتِهِ، وَخَرَجَ يُصَاحِبُهُ أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا، كُلُّ فِي مَرَكَبَتِهِ، لِلِقَاءِ يَاهُو. فَصَادَفَاهُ عِنْدَ حَقْلٍ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ 22 فَلَمَّا رَأَى يَهُورَامُ يَاهُو سَأَلَهُ: «أَلْخَيْرُ فُدُومُكُمْ؟» فَأَجَابَهُ يَاهُو: «أَيُّ خَيْرٍ مَادَامَ فُجُورُ أَمْكِ إِيزَابِلَ وَسِحْرُهَا مُنْقَشِيين؟» 23 فَأَمْسَكَ يَهُورَامُ زِمَامَ الْمَرَكَبَةِ وَأَطْلَقَ الْعِنَانَ لِخِيُولِهِ هَارِبًا هَاتِفًا بِأَحْزَبًا: «خِيَانَةٌ يَا أَحْزَبًا!» 24 فَأَطْلَقَ يَاهُو سَهْمًا عَلَى يَهُورَامَ اخْتَرَقَ ظَهْرَهُ وَتَفَدَّ مِنْ قَلْبِهِ، فَأَرَدَاهُ قَتِيلًا فِي مَرَكَبَتِهِ، 25 وَقَالَ لِيَدْقَرَ قَائِدِ مَرَكَبَتِهِ: «ارْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي حَقْلٍ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ، وَتَذَكَّرْ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ، حِينَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَاكِبِينَ خَلْفَ أَبِيهِ أَخَابَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِ بِهَذَا الْعِقَابِ، 26 فَالربُّ يقول: لَقَدْ رَأَيْتُ أَمْسًا دَمَ نَابُوتَ وَدِمَاءَ أَبْنَائِهِ، لِهَذَا لِأَبَدٍ أَنْ أَعَاقِبَكَ فِي هَذَا الْحَقْلِ. فَالآنَ ارْفَعُهُ وَأَطْرَحْهُ فِي الْحَقْلِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ».

مقتل أحزيا

27 وَعِنْدَمَا رَأَى أَحْزَبًا مَلِكُ يَهُودَا هَذَا، فَرَّ هَارِبًا فِي الطَّرِيقِ الْمُقْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْبُسْتَانَ، فَتَعَفَّيَهُ يَاهُو هَاتِفًا: «اقْتُلُوهُ». فَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ مُمِيتَةٍ وَهُوَ فِي مَرَكَبَتِهِ عِنْدَ عَقَبَةِ جُورِ الْقَرِيبَةِ مِنْ بَيْلَعَامَ، وَلَكِنَّهُ تَابَعَ هَرْبَهُ إِلَى مَجْدُو حَيْثُ مَاتَ هُنَاكَ. 28 فَتَقَلَّه رَجَالُهُ فِي مَرَكَبَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 29 وَكَانَ أَحْزَبًا قَدْ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ يُورَامَ بْنِ أَخَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

مصرع إيزابل

30 وَتَوَجَّهَ يَاهُو إِلَى يَزْرَعِيلَ. فَلَمَّا عَلِمَتْ إِيزَابِلُ بِذَلِكَ كَحَلَّتْ عَيْنَيْهَا وَزَيَّنَتْ شَعْرَهَا وَأَطْلَتْ مِنَ الْكُوَّةِ. 31 وَعِنْدَمَا اجْتَازَ يَاهُو عِنْبَةَ بَابِ سَاحَةِ الْقَصْرِ قَالَتْ: «أَجِئْتُ مُسَالِمًا يَا مَرْمِي يَا قَاتِلَ سَيِّدِهِ؟» 32 فَفَرَّقَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا وَصَاحَ: «مَنْ هُنَا مَعِي؟» فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَصِيَانِ. 33 فَقَالَ: «اطْرَحُوهَا». فَالْقُوا بِهَا مِنَ الْكُوَّةِ فَتَنَاطَرَ بَعْضُ دَمِهَا عَلَى الْجِدَارِ وَعَلَى الْخَيْلِ الَّتِي دَاسَتْهَا بِحَوَافِرِهَا. 34 وَوَدَّخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ أَكَلَ وَشَرَبَ ثُمَّ قَالَ: «ادْهَبُوا وَاقْتَدُوا هَذِهِ الْمَرَأَةَ الْمَلْعُونَةَ وَادْفِنُوهَا، لِأَنَّهَا بَنَتْ مَلِكًا». 35 وَعِنْدَمَا خَرَجُوا لِيَدْفِنُوهَا لَمْ يَجِدُوا مِنْ أَشْجَلَانِهَا

سَوَى الْجُمُومَةِ وَالرَّجْلَيْنِ وَكَفَى الْيَدَيْنِ، 36 فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هَذَا إِثْمًا لِقِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيلِيَّا النَّشِيِّ قَائِلًا: إِنَّ الْكِلَابَ سَنَلْتَهُمْ لَحْمَ إِيْزَابَلَّ فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ. 37 وَتُصْبِحُ جُثَّةُ إِيْزَابَلَّ كَالزَّبَلِ عَلَى وَجْهِ حَقْلِ يَزْرَعِيلَ بِحَيْثُ لَا يَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَيَقُولُ: هَذِهِ إِيْزَابَلُّ.»

القضاء على أبناء آخاب السبعين

10

وكان لأخاب سبعون ابناً يُقيمون في السامرة، فكتب ياهو رسائل بعث بها إلى شيوخ مدينة يزرعيل وإلى الأوصياء على أبناء آخاب قائلاً: 2 «من حيث أن أبناء سيديكم لديكم، ومن حيث أنكم تمتلكون مركبات وخيلاً وتعتصمون بمدينة مُحصنة، وعندكم سلاح، فعند تلقىكم هذه الرسالة اختاروا الأفضل من أبناء سيديكم وتصبوه ملكاً على عرش أبيه، ودافعوا عن بيت مولاكم». 4 فأعتراهم خوفٌ عظيمٌ وقالوا: «ها ملكان قد عجزا عن صدّه، فكيف يمكننا نحن أن نواجهه؟» 5 فأجاب مديبر القصر ومحافظ المدينة والشيوخ والأوصياء ياهو قائلين: «نحن عبيدك، وسنفعل كل ما تأمر به. لن يملك علينا سواك. واصنع ما يروق لك». 6 فبعث إليهم برسالة ثانية قائلاً: «إن كنتم حقاً من أنصاري، وتأمرون بأمرى، فاقطعوا رؤوس أبناء سيديكم من الرجال وأحضروها إليّ في يزرعيل، في نحو هذا الوقت في يوم الغد». وكان أبناء الملك سبعين رجلاً يعيشون في رعاية أشرف المدينة الذين تعهدوهم بالترية. 7 فلما بلغتهم رسالة ياهو قبضوا على الأمراء وقتلوا سبعين رجلاً ووضعوا رؤوسهم في سلال وأرسلوها إليه في يزرعيل. 8 فجاء رسولٌ وأخبر ياهو قائلاً: «قد أحضروا رؤوس الأمراء» فقال: «اجعلوها كومتين في مدخل بوابة المدينة إلى الصباح». 9 وفي صباح اليوم التالي خرج وقال للشعب المتجمهر: «أنتم أبرياء، فها أنا قد تمردت على سيدي وقتلته، ولكن من قتل كل هؤلاء؟» 10 فاعلموا الآن أنه لن تسقط كلمة واحدة مما قضى به الربُّ على بيت آخاب، وقد نفذ الربُّ ما نطق به على لسان عبده إيليا. 11 وقضى ياهو على البقية الباقية من نسل آخاب في يزرعيل، وعلى كل عظمائه وأصدقائه وكهنته، فلم يبق له حيٌّ.

ياهو يقتل إخوة أخزيا

12 ثم توجه من هناك نحو السامرة. ولما وصل إلى جوار بيت عقد الرعاة في الطريق، 13 صادف ياهو إخوة أخزيا ملك يهوذا، فسألهم: «من أنتم؟» فأجابوا: «نحن إخوة أخزيا، ونحن قادمون لزيارة أبناء الملك والملكة إيزابل». 14 فقال: «اقبضوا عليهم أحياء». فقبضوا عليهم أحياء وقتلهم جميعاً عند بئر بيت عقد، وعددهم اثنان وأربعون رجلاً.

لقاء ياهو ويهوناداب

15 ثم انطلق من هناك فالتقى يهوناداب بن ركاب، الذي كان قادمًا لمقابلته، فحياه ياهو ثم سأله: «هل قلبك مخلص لقلبي مثل إخلاص قلبي لقلبك؟» فأجابه يهوناداب: «نعم». فقال ياهو: «إذن هات يدك». فمد إليه يده فأصعده معه إلى المركبة، 16 وقال: «تعال معي لترى مدى غيرتي للرب»، وهكذا أركبه معه في المركبة. 17 وعندما وصل ياهو إلى السامرة أهلك جميع من بقي من ذرية آخاب، فأفناهم بموجب قضاء الرب الذي كلم به إيليا.

مذبحة عبدة البعل

18 ثم جمع ياهو كل الشعب وقال لهم: «لقد عبد آخاب البعل عبادة طفيفة، أما أنا فأعالي في عبادته. 19 فادعوا إلي الآن جميع أنبياء البعل وكل كهنته والمتعبدين له. لا يتخلف منهم أحد، لأنني عازم أن أقرب ذبيحة عظيمة للبعل. وكل من يتخلف عن الحضور يموت». وكان ذلك مكيدة منه لكي يستأصل عبدة البعل. 20 وقال ياهو: «أقيموا محفلاً مقدساً للبعل». فنادوا به. 21

وَاسْتَدْعَى يَاهُو جَمِيعَ عِبْدَةِ الْبَعْلِ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَدَخَلُوا مَعْبَدَ الْبَعْلِ فَامْتَلَأَ بِهِمُ الْمَكَانُ، 22 فَقَالَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَلَابِسِ: «وَرَزَّغْ مَلَابِسَ عَلَى كُلِّ عِبْدَةِ الْبَعْلِ». فَأَخْرَجَهَا وَوَرَزَّعَهَا عَلَيْهِمْ. 23 ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو وَيَهُونَادَابُ بْنُ رِكَابٍ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَقَالَ لَهُمْ: «فَتَشُوا إِنْ كَانَ قَدْ ائْتَسَّ بَيْنَكُمْ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ، إِذْ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا سِوَى عِبْدَةِ الْبَعْلِ فَقَطُّ». 24 وَهَكَذَا دَخَلُوا لِيُقَرَّبُوا دَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتٍ. وَكَانَ يَاهُو قَدْ رَصَدَ كَمِينًا مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا خَارِجَ الْمَعْبَدِ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَقَلَّتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْ عِبْدَةِ الْبَعْلِ تَكُونُ أَنْفُسُكُمْ عِوَضًا عَنْهُ». 25 وَعِنْدَمَا فَرَعَ يَاهُو مِنْ تَقْرِيْبِ الْمُحْرَقَةِ، قَالَ لِلْحُرَّاسِ وَالضُّبَّاطِ: «ادْخُلُوا وَأَهْلِكُوهُمْ! لَا يُقَلَّتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَأَبَادُوهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ، وَطَرَحُوا جَنَّتَهُمْ. ثُمَّ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمِحْرَابِ الدَّاخِلِيِّ لِمَعْبَدِ الْبَعْلِ، 26 فَأَخْرَجُوا التَّمَائِيلَ وَأَحْرَقُوهَا، 27 وَحَطَّمُوا تِمْنَالَ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا الْمَعْبَدَ وَحَوَّلُوهُ إِلَى مَرْبَلَةٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

موجز لحكم ياهو

28 وَاسْتَأْصَلَ يَاهُو عِبَادَةَ الْبَعْلِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 29 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحِدْ عَنْ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ، إِذْ أَبْقَى عَلَى عُجُولِ الذَّهَبِ الَّتِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَفِي دَانَ. 30 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو: «مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِتَقْفِيْذِ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي، وَأَجْرَيْتَ عَلَى بَيْتِ أَخَابَ مَا أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي، فَإِنَّ أَبْنَاءَكَ يَنْرَبِّعُونَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ». 31 وَلكِنْ يَاهُو لَمْ يَحْرُصْ عَلَى السُّلُوكِ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ، إِذْ وَاظَبَ عَلَى ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يُخْطِئُونَ.

موت ياهو

32 وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَدَأَ الرَّبُّ يُخَفِّضُ مِنْ مِيسَاحَةِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى حَزَائِيلُ عَلَى أَجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنْ مَنَاطِقِهِمْ. 33 ابْتِدَاءً مِنْ شَرْقِيِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِمَا فِي ذَلِكَ أَرْضِ جِلْعَادَ، أَرْضِ الْجَادِيَّيْنَ وَالرَّأُوْبِيْنِيِّينَ، وَالْمَنْسِيِّينَ، مِنْ عَرُوعَيْرِ الْقَائِمَةِ عَلَى وَادِي أَرْتُونِ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ. 34 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلُّ مَا عَمِلَهُ أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 35 وَمَاتَ يَاهُو وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَهُوَأَحَازُ. 36 وَدَامَ مَلِكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

عثليا ملكة على يهوذا

11

وَعِنْدَمَا بَلَغَ عَثَلِيَا أُمَّ أَحْزَيَا أَنْ ابْنَهَا قَدْ فُتِلَ عَمَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ. 2 وَلَمْ يَنْجُ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ جَدَّتُهُمْ عَثَلِيَا سِوَى يُوَاشُ بْنِ أَحْزَيَا الَّذِي اخْتَلَفَتْهُ عَمَّتُهُ يَهُوشَبَعُ بِنْتُ الْمَلِكِ يُوْرَامَ مَعَ مَرْضِعَتِهِ مِنْ مَخْدَعِ النَّوْمِ وَخَبَأَتْهُ عَنْ عَيْنِي عَثَلِيَا. 3 وَظَلَّ يَهُوَأَشُ مُخْتَبِئًا مَعَ مَرْضِعَتِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ مَدَّةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ، كَانَتْ عَثَلِيَا فِي أُنثَانِهَا مُرَبَّعَةً عَلَى عَرْشِ يَهُوَذَا.

يهوياداع ينهاي حكم عثليا

4 وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ اسْتَدْعَى يَهُوِيَادَاعُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ مِنْ ضَبَّاطِ الْقَصْرِ وَحَرَسِ الْمَلِكَةِ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى الْكَيْفَانِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ثُمَّ أَرَاهُمْ ابْنَ الْمَلِكِ. 5 وَأَمْرُهُمْ قَائِلًا: «لَيْكُمْ مَا تَفْعَلُونَهُ. لِيَقُمْ ثَلَاثُ الْحُرَّاسِ الْمُتَوَلِّينَ الْخِدْمَةَ يَوْمَ السَّبْتِ بِحِرَاسَةِ الْقَصْرِ. 6 وَلِيَحْرُسَ الثَّلَاثُ الثَّانِي بَابَ سُورٍ، أَمَّا الثَّلَاثُ الثَّلَاثُ فَلْيَتَوَلَّ حِرَاسَةَ الْبَابِ وَرَاءَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ. وَهَكَذَا تَقُومُونَ بِالِدَّفَاعِ عَنِ الْقَصْرِ وَصَدَّ كُلُّ هُجُومٍ. 7 وَعَلَى الْفَرَقَتَيْنِ الْمُعْفَاتَيْنِ مِنَ الْوَأَجِبَاتِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْقِيَامِ بِحِرَاسَةِ بَيْتِ الرَّبِّ وَحِمَايَةِ الْمَلِكِ. 8 فَتُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ وَأَنْتُمْ مُدَجَّجُونَ بِالسَّلَاحِ. وَاقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَحْتَرِقَ الصُّفُوفَ إِلَيْهِ، وَلَا زَمُوا الْمَلِكَ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ». 9 فَقَتَلُوا رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ وَأَمَرَ يَهُوِيَادَاعُ الْكَاهِنَ، وَأَحْضَرَ كُلَّ مِنْهُمْ رَجَالَهُ سِوَاءَ كَانُوا مُعَقِّينَ مِنْ خِدْمَةِ السَّبْتِ أَوْ الْمُكْفَيْنِ بِهَا، إِلَى يَهُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. 10 فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِنَاتِ حِرَابَ الْمَلِكِ دَاوُدَ

وأثرأسه المحفوظة في الهيكل، 11 ووقف الحراس مُدَجِّجِينَ بالسَّلاح مُحِيطِينَ بِمَخْبَأِ الْمَلِكِ وَحَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمَدْبِجِ. 12 وَأَخْرَجَ يَهُوْيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَتَوَجَّهَ، وَأَعْطَاهُ نُسخَةً مِنْ شَهَادَةِ الْعَهْدِ، فَصَبَّوهُ مَلِكًا وَمَسَّحُوهُ وَصَفَّقُوا هَاتِفِينَ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ».

13 وَحِينَ سَمِعَتْ عَثْلِيَّا هُتَافَ الْحُرَّاسِ وَالشَّعْبِ، انْدَسَتْ بَيْنَ الشَّعْبِ وَانْدَفَعَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، 14 فَشَاهَدَتْ الْمَلِكَ مُنْتَصِبًا عَلَى الْمِنْبَرِ وَقَفًّا لِلتَّقْلِيدِ فِي تَتْوِيجِ الْمُلُوكِ، وَرُؤَسَاءَ الْحُرَّاسِ وَنَافِخُو الْأَبْوَاقِ يُحِيطُونَ بِالْمَلِكِ، وَقَدْ امْتَرَجَتْ هُتَافَاتُ فَرَحِ الشَّعْبِ بِدَوِي نَفْخِ الْأَبْوَاقِ، فَسَقَتْ عَثْلِيَّا نِيَابَهَا صَارِخَةً: «خِيَانَةٌ! خِيَانَةٌ!» 15 فَأَمَرَ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِيَّاتِ مِنْ قَادَةِ الْجَيْشِ قَائِلًا: «خُذُوهَا إِلَى خَارِجِ الصُّفُوفِ وَقَتِّلُوهَا بِالسَّيْفِ كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ إِنْقَادَهَا». لِأَنَّ الْكَاهِنَ أَمَرَ أَنْ لَا تُقْتَلَ دَاخِلَ بَيْتِ الرَّبِّ. 16 فَقَبِضُوا عَلَيْهَا وَجَرُّوَهَا إِلَى الْمَدْحَلِ الَّذِي تُعْبَرُ مِنْهُ الْخَيْلُ إِلَى سَاحَةِ الْقَصْرِ حَيْثُ قُتِلَتْ هُنَاكَ.

يهوياداع يعقد عهداً بين الله والملك والشعب

17 وَأَبْرَمَ يَهُوْيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، حَتَّى يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، كَمَا أَبْرَمَ عَهْدًا أَيْضًا بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ. 18 ثُمَّ تَوَجَّهَ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ إِلَى مَعْبَدِ الْبَعْلِ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَهُ وَحَطَّمُوا تَمَاثِيلَهُ، وَقَتَّلُوا مِائَانَ كَاهِنِ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَدْبِجِ. وَأَقَامَ الْكَاهِنُ حُرَّاسًا عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 19 وَأَصْطَحَبَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِيَّاتِ وَالضُّبَّاطِ وَالْحُرَّاسِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الْحَاضِرِ هُنَاكَ، وَوَاكَبُوا الْمَلِكَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ عَبْرَ طَرِيقِ السُّعَاةِ إِلَى الْقَصْرِ حَيْثُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ. 20 وَعَمَّ الْقَرْحُ الشَّعْبَ، وَعَمَرَتِ الطَّمَانِينَةُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَثْلِيَّا بِالسَّيْفِ عِنْدَ الْقَصْرِ. 21 وَكَانَ يَهُوَأَشُّ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عَمْرِهِ عِنْدَمَا اعْتَلَى الْعَرْشَ.

يهوآش ملكاً على يهوذا

12

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ حُكْمِ يَاهُو تَوَلَّى يَهُوَأَشُّ عَرْشَ يَهُودَا، فَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ ظَبِيَّةُ مِنْ بَنِي سَبْعَ. 2 وَوَسَلَكَ يَهُوَأَشُّ بِاسْتِقَامَةٍ فِي عَيْنِي الرَّبِّ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي أُشْرِفَ فِيهَا يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ عَلَى تَوْجِيهِهِ، 3 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدِمِ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَدْبِجُ وَيُوقِدُ عَلَيْهَا.

يهوآش يرمم الهيكل

4 هُوَ قَالَ يَهُوَأَشُّ لِلْكَهَنَةِ: «اجْمَعُوا الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلتَّقْدِمَاتِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةَ الَّتِي جُبِيتَ مِنَ الْإِحْصَاءِ، وَفِضَّةَ التُّدُورِ، وَالْفِضَّةَ الْمُقَدَّمَةَ بِصُورَةٍ طَوْعِيَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. 5 وَلْيَسَلِّمْ كُلُّ كَاهِنِ الْفِضَّةِ مِنْ أَمِينِ الْمَالِ لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». 6 وَوَلَكِنَ الْهَيْكَلُ ظَلَّ مِنْ غَيْرِ تَرْمِيمٍ أَوْ إِصْلَاحٍ حَتَّى الْعَامِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَهُوَأَشِّ. 7 فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يَهُوَأَشُّ يَهُوْيَادَاعَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ وَسَائِرَ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُرْمَمُوا مَا تَهَدَّمَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ؟ وَالْآنَ لَا تَأْخُذُوا فِضَّةَ مَنْ أَمِينِ الْمَالِ، بَلْ لِيَنْظُرْ مُخَصَّصَةَ لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ». 8 فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ أَنْ لَا يَأْخُذُوا فِضَّةَ مَنْ الشَّعْبِ لِحَاجَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقُومُوا بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بِأَنْفُسِهِمْ. 9 وَأَحْضَرَ يَهُوْيَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا تَقَبَّ فِي غَطَائِهِ ثَقْبًا، وَوَضَعَهُ إِلَى يَمِينِ الْمَدْبِجِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسَ الْمَدْحَلِ يَضَعُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُقَدَّمَةِ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ. 10 وَكَانَ كُلَّمَا امْتَلَأَ الصُّنْدُوقُ بِالْفِضَّةِ يَحْضُرُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَيُحْصِيَانَهَا وَيَصْرَافَانَهَا. 11 وَوَيْسَلَّمَانَ الْفِضَّةَ الْمُخَصَّصَةَ إِلَى النَّظَّارِ الْمُوَكَّلِينَ بِالْإِشْرَافِ عَلَى أَعْمَالِ هَيْكَلِ الرَّبِّ فَيَدْفَعُونَهَا لِلتَّجَارِينِ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي تَرْمِيمِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، 12 وَلِيَبْنِيَ الْجُدْرَانَ وَتَحَاتِي الْحِجَارَةِ، وَكَذَلِكَ لِشِرَاءِ الْأَحْشَابِ وَالْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ، لِتَرْمِيمِ كُلِّ مَا تَهَدَّمَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلِيُغَيِّرَهَا مِنْ نَقَعَاتِ التَّرْمِيمِ. 13 إِلَّا أَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تُسْتَحْدَمْ فِي صَنْعِ طُسُوسِ فِضَّةٍ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، وَلَا مَقْصَّاتٍ، وَلَا مَنَاضِحٍ، وَلَا أَبْوَاقٍ وَأَنْيَةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. 14 بَلْ كَانُوا يَسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ كُلَّهَا لِلنَّظَّارِ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْعَمَلِ، فَيَقُومُ هُوَ لَاءَ بِتَرْمِيمِ هَيْكَلِ

الرَّبِّ. 15 ولم يُطالب المُشرِفونَ على سِيرِ العَمَلِ بِتَقْدِيمِ حِسَابِ عَمَّا أُنْفِقُوهُ عَلَى العَامِلِينَ فِي إِصْلَاحِ الهَيْكَلِ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ النُّطَّارَ كَانُوا يَعمَلُونَ بِأَمَانَةٍ. 16 أمَّا الفِضَّةُ الَّتِي قَدَّمَهَا الشَّعْبُ مِنْ أَجْلِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الخَطِيئَةِ فَلَمْ تُحَسَبْ مَعَ الفِضَّةِ الدَّاخلَةِ إِلَى صِنْدُوقِ الهَيْكَلِ، بَلْ أُعْطِيَتْ لِلْكَهَنَةِ.

يهوآش يرشو حزائيل ملك أرام

17 وَرَحَفَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الوَقْتِ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَهَاجَمَ جَتَّ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ لِمُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ وَإِسْقَاطِهَا. 18 فَجَمَعَ يَهُوآشُ مَلِكُ يَهُودَا كُلَّ الأَقْدَاسِ الَّتِي خَصَّصَهَا يَهُوشَافَاطُ وَيَهُورَامُ وَأَخْزِيَا أَبَاؤُهُ مَلُوكُ يَهُودَا، وَمَا خَصَّصَهُ هُوَ مِنْ أَقْدَاسٍ، وَكُلَّ الذَّهَبِ المَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَقَصَرَ المَلِكِ، وَأرْسَلَهَا إِلَى حَزَائِيلَ مَلِكِ أَرَامَ. فَرَجَعَ عَنِ مُهَاجِمَةِ أُورُشَلِيمَ.

موت يهوآش

19 أمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآشَ وَأَعْمَالُهُ أَلْبِسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 20 وَتَمَرَدَ عَلَيْهِ بَعْضُ ضَبَاطِهِ فَتَنَّهُوهُ فِي بَيْتِ القَلْعَةِ عِنْدَ الطَّرِيقِ المُقْضِي إِلَى سَلَى. 21 إِذْ اغْتَالَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَةَ وَيَهُوزَ أَبَادُ بْنُ شُومِيرَ، فَدَفَنُوهُ مَعَ أَبِيهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمْصِيَا عَلَى العَرْشِ.

يهوآحاز ملكاً على إسرائيل

13

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ بْنِ أَخْزِيَا تَوَلَّى يَهُوآحَازُ بْنُ يَاهُو عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ مُلْكُهُ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. 2 وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَزَاعَ وَرَاءَ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّذِي اسْتَعْوَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا. 3 فَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُهُ بَنَهَدَدَ طَوَالَ حَيَاتِهِ. 4 فَتَضَرَّعَ يَهُوآحَازُ إِلَى الرَّبِّ فَاسْتَجَابَ لَهُ، لِأَنَّهُ رَأَى مَا يُعَانِيهِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَشَقَّةٍ مِنْ جِرَاءِ مُضَايِقَاتِ مَلِكِ أَرَامَ. 5 فَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مُنْقِذًا خَلَّصَهُمْ مِنْ نِيرِ الأَرَامِيِّينَ فَسَكَنَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِطَمَآنِينَةٍ كَعَهْدِهِمْ فِي الأَيَّامِ العَابِرَةِ. 6 وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَحِيدُوا عَنِ خَطَايَا بَيْتِ يَرْبَعَامَ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، بَلْ أَمَعُوا فِيهَا. وَظَلَّ صَنَمُ عَشْتَارُوثَ قَائِمًا فِي السَّامِرَةِ. 7 وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ يَهُوآحَازَ سِوَى خَمْسِينَ قَارِسًا، وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ، وَعَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ المُشَاةِ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَفْنَاهُمْ وَدَاسَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُدَاسُ عَلَى الثَّرَابِ. 8 أمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوآحَازَ وَأَعْمَالُهُ وَطَعْيَانُهُ، أَلْبِسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 9 ثُمَّ مَاتَ يَهُوآحَازُ فَدَفَنُوهُ فِي السَّامِرَةِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوآشُ عَلَى المُلْكِ.

يهوآش ملكاً على إسرائيل

10 وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ حُكْمِ يُوآشَ مَلِكِ يَهُودَا، تَوَلَّى يَهُوآشُ بْنُ يَهُوآحَازَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. 11 وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَأَمَعَنَ فِي اقْتِرَافِ جَمِيعِ خَطَايَا يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْطَأُوا، 12 أمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوآشَ وَكُلُّ مَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ، وَكَيْفَ حَارَبَ أَمْصِيَا مَلِكُ يَهُودَا أَلْبِسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 13 ثُمَّ مَاتَ يُوآشُ، وَخَلَفَهُ يَرْبَعَامُ عَلَى عَرْشِهِ. وَدَفِنَ يُوآشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

نبوءة أليشع قبل موته

14 وَعِنْدَمَا مَرَضَ أَلِيشَعُ وَأَشْرَفَ عَلَى المَوْتِ زَارَهُ يُوآشُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِه بَاكِيًا قَائِلًا: «يَأَبِي، يَأَبِي، يَأَمْرَكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانِهَا». 15 فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «تَتَأَوَّلُ قَوْسًا وَسِهَامًا». فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ قَوْسًا وَسِهَامًا. 16 ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكِ: «وَتَرَّ القَوْسُ» فَوَتَّرَ القَوْسَ، ثُمَّ وَضَعَ أَلِيشَعُ يَدَهُ عَلَى

يَدِي الْمَلِكِ 17 وَقَالَ: «اِفْتَحِ الْكُوَّةَ الشَّرْقِيَّةَ». فَفَتَحَهَا، فَقَالَ أَلِيشَعُ: «ارْمِ السَّهْمَ». فَأَطْلَقَهُ فَقَالَ أَلِيشَعُ: «هَذَا سَهْمٌ خَلَّاصٌ لِلرَّبِّ، سَهْمٌ انْتِصَارٍ عَلَى أَرَامَ، فَهَا أَنْتَ سَتَقْضِي عَلَى أَرَامَ فِي أَفِيقٍ وَتَقْبِيهِمْ». 18 ثُمَّ قَالَ أَلِيشَعُ: «خُذِ السَّهْمَ». فَأَخَذَهَا. فَقَالَ أَلِيشَعُ لِلْمَلِكِ: «اضْرِبْ عَلَى الْأَرْضِ» فَضْرَبَ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ، 19 فَسَخَطَ عَلَيْهِ أَلِيشَعُ وَقَالَ: «لَوْ ضْرَبْتَ خَمْسَ أَوْ سِتَّ مَرَّاتٍ لظَلَلْتَ تُلْحُقُ الْهَزِيمَةَ بِأَرَامَ حَتَّى تُبِيدَهُمْ، وَلَكِنَّكَ الْآنَ لَنْ تَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ سِوَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ».

موت أليشع

20 وَمَاتَ أَلِيشَعُ فَدَفَنُوهُ. وَحَدَّثَ أَنَّ غُرَاةَ الْمُوَابِيئِينَ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ، 21 فِيمَا كَانَ قَوْمٌ يَقُومُونَ بِدْفَنِ رَجُلٍ مَيِّتٍ. فَمَا إِنْ رَأَوْا الْغُرَاةَ قَادِمِينَ حَتَّى طَرَحُوا الْجُثْمَانَ فِي قَبْرِ أَلِيشَعِ، وَمَا كَادَ جُثْمَانُ الْمَيِّتِ يَمَسُّ عِظَامَ أَلِيشَعِ حَتَّى ارْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَيَاةُ، فَعَاشَ وَنَهَضَ عَلَى رِجْلَيْهِ.

حزائيل يضايق إسرائيل

22 أَمَّا حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ فَاسْتَمَرَ فِي مُضَايِقَةِ إِسْرَائِيلَ طَوَالَ أَيَّامِ يَهُوَأَحَازَ، 33 فَاسْتَفَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ، وَأَبْدَى اهْتِمَامَهُ بِهِمْ إِكْرَامًا لِعَهْدِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُبِيدَهُمْ أَوْ يَبْدُهُمْ حَتَّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ. 24 ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ مَلِكُ أَرَامَ وَخَلَفَهُ ابْنُهُ بَنَهَدَدُ. 25 فَاسْتَرْجَعَ يَهُوَأَشُّ بْنُ يَهُوَأَحَازَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهِ يَهُوَأَحَازَ فِي الْحَرْبِ، وَهَزَمَهُ يُوَأَشُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَمَكَّنَ خِلَالَهَا مِنْ اسْتِرْدَادِ مُدْنِ إِسْرَائِيلَ.

أمصيا ملكاً على يهوذا

14

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حُكْمِ يُوَأَشِّ بْنِ يُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى أَمْصِيَا بْنُ يُوَأَشِّ الْمَلِكَ عَلَى يَهُودَا 2 وَكَانَ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَهُوعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3 وَصَنَعَ كُلُّ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ يُوَأَشِّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ صِلَاحَ جَدِّهِ الْأَكْبَرَ دَاوُدَ. 4 إِذْ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ، بَلْ ظَلَّ الشَّعْبُ يَدْبَحُونَ عَلَيْهَا وَيُوقِدُونَ. 5 وَعِنْدَمَا اسْتَنْبَبَ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ قَتْلَ رِجَالِهِ الَّذِينَ اغْتَالُوا أَبَاهُ الْمَلِكَ. 6 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصْ مِنْ أُنْبَائِهِمْ عَمَلًا يَمَّا هُوَ وَارِدٌ فِي كِتَابِ شَرِيعَةِ مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يُقْتَلُ الْأَبَاءُ بِذُنُوبِ الْبَنِينَ وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ بِذُنُوبِ الْأَبَاءِ، إِنَّمَا يُقْتَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَمَّا جَنَّتْ يَدَاهُ». 7 وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الْأُدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمَلْحِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى سَالِحِ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

أمصيا يتحدى يهوآش

8 وَبَعَثَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يَهُوَأَشِّ بْنِ يَهُوَأَحَازَ بْنِ يَاهُو مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «تَعَالَ نَتَوَاجَهَ لِلْقِتَالِ». 9 فَأَجَابَهُ يَهُوَأَشُّ: «أَرْسَلِ الْعَوْسَجُ النَّابِتُ فِي لُبْنَانَ إِلَى الْأُرْزِ فِي لُبْنَانَ يَقُولُ: زَوْجُ ابْنَتِكَ مِنْ ابْنِي. فَمَرَّ حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ كَانَ هُنَاكَ، فَوَطِيءَ الْعَوْسَجُ! 10 لَقَدْ هَزَمْتَ الْأُدُومِيِّينَ فَاثْتَابَكَ الْغُرُورُ، وَلَكِنْ خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَمُكَّتْ فِي قَصْرِكَ وَتَتَمَتَّعَ بِمَجْدِ انْتِصَارِكَ. فَلِمَاذَا تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ فَتَجْلِبِ الدَّمَارَ عَلَيْكَ وَعَلَى يَهُودَا؟» 11 فَلَمْ يُصْنَعْ أَمْصِيَا لَهُ، فَحَسَدَ يَهُوَأَشُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جُيُوشَهُ وَتَوَاجَهَ مَعَ أَمْصِيَا مَلِكِ يَهُودَا فِي بَيْتِ شَمْسِ التَّابِعَةِ لِمَمْلَكَةِ يَهُودَا.

إنهزام أمصيا وجيشه وموت يهوآش

12فانتهزَم يَهُودًا أَمَامَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ، 13وَوَقَعَ أَمَصِيَا فِي أَسْرِ يَهُوَأَشَ فِي بَيْتِ شَمْسٍ. وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ وَهَدَمَ سُورَهَا مِنْ بَابِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَابِ الزَّأَوِيَّةِ عَلَى امْتِدَادِ أَرْبَعِ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ مِئَتَيْ مِثْرٍ) 14وَأَسْتَوْلَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَجَمِيعِ الْأَيْنِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ وَفِي قِصْرِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ رَهَانِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّامِرَةِ. 15أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَهُوَأَشَ وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ وَكَيْفَ حَارَبَ أَمَصِيَا مَلِكَ يَهُودًا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 16ثُمَّ مَاتَ يَهُوَأَشُ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يَرُبْعَامُ.

الفتنة على أمصيا ومقتله

17وَعَاشَ أَمَصِيَا بْنُ يُوَأَشَ مَلِكُ يَهُودًا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ وَقَاةِ يَهُوَأَشَ بْنِ يَهُوَأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 18أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمَصِيَا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودًا؟ 19وَتَارَتَ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ، فَلَجَأَ إِلَى لُخَيْشٍ، وَلَكِنَّهُمْ أَرْسَلُوا مَنْ تَعَقَّبُوهُ إِلَى هُنَاكَ وَاعْتَالُوهُ، 20ثُمَّ نَقَلُوهُ عَلَى الْخَيْلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ دُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. 21وَتَصَّيَّبَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودًا ابْنَهُ عَزْرِيَا مَلِكًا، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَخَلَفَ أَبَاهُ أَمَصِيَا عَلَى الْعَرْشِ. 22وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَيْلَةَ لِيَهُودًا وَرَمَمَهَا عَقِبَ وَقَاةِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ أَمَصِيَا.

يربعام الثاني ملكاً على إسرائيل

23وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ أَمَصِيَا بْنِ يُوَأَشَ مَلِكِ يَهُودًا، تَوَلَّى يَرُبْعَامُ بْنُ يُوَأَشَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. 24وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. 25وَهُوَ الَّذِي اسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ أَرْضِيهَا الْمُتَمَدِّدَةَ مِنْ حَمَاةَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيْتِ، تَحْقِيقًا لِكَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ مِنْ أَهْلِ جَتَّ حَافِرٍ، 26لَأَنَّ الرَّبَّ رَأَى مَا يُعَانِيهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ عِبِيدِ وَأَحْرَارٍ مِنْ ضَيْقِ أَلِيمٍ مَرِيرٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ مُعِينٍ. 27وَوَادَّ لَمْ يَكُنْ الرَّبُّ قَدْ قَضَى بِمَحْوِ اسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ، أَنْقَذَهُمْ عَلَى يَدِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوَأَشَ. 28أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَرُبْعَامَ وَكُلِّ مُنْجَزَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَكَيْفَ حَارَبَ وَاسْتَرْجَعَ لِإِسْرَائِيلَ كُلًّا مِنْ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا يَهُودًا أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 29ثُمَّ مَاتَ يَرُبْعَامُ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ زَكَرِيَّا عَلَى الْمَلِكِ.

عزريا ملكاً على يهوذا

15

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ حُكْمِ يَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، تَوَلَّى عَزْرِيَا بْنُ أَمَصِيَا عَرْشَ يَهُودًا. 2وَكَانَ عُمُرُهُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 3وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ أَبِيهِ أَمَصِيَا، 4غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَهْدَمْ الْمُرْتَفَعَاتِ. وَظَلَّ الشَّعْبُ يُقَرَّبُونَ عَلَيْهَا وَيُوقَدُونَ. 5وَأَبْتَلَى الرَّبُّ عَزْرِيَا بِدَاءِ الْبَرَصِ إِلَى يَوْمِ وَقَاتِهِ، مِمَّا أَرْغَمَهُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي بَيْتِ مُنْعَزَلٍ، فَتَوَلَّى ابْنُهُ يُوثَامُ حُكْمَ الشَّعْبِ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ. 6أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَا وَمَنْجَزَاتِهِ أَلَيْسَتْ هِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مُلُوكِ يَهُودًا؟ 7ثُمَّ مَاتَ عَزْرِيَا وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ يُوثَامُ.

زكريا ملكاً على إسرائيل ومقتله

8وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحُكْمِ عَزْرِيَا مَلِكِ يَهُودًا، اعْتَلَى زَكَرِيَّا بْنُ يَرُبْعَامَ عَرْشَ إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ. 9وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى غِرَارِ آبَائِهِ وَلَمْ يَعْدِلْ عَنْ أَيِّ مِنْ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. 10وَتَمَرَّدَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيِشَ وَاعْتَالَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ وَاعْتَصَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ. 11أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا فَهِيَ مُدَوَّنَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ

ملوك إسرائيل، 12 وكان ذلك تحقيقاً لكلام الرب الذي وعد به ياهو قائلاً: «إن من ذريتك حتى الجيل الرابع يكوئون ملوكاً على إسرائيل».

شلوم ملكاً على إسرائيل

13 وملك شلوم بن يابيش في السنة التاسعة والثلاثين من حكم عزريّا (عزريّا) ملك يهوذا، ودّام ملكه مدة شهر واحد في السامرة. 14 وذهب منحيّم بن جادي من ترصّة إلى السامرة واعتال شلوم بن يابيش، وخلفه على كرسيّ المملكة. 15 أمّا بقيّة أخبار شلوم وتمردّه فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل. 16 بعد ذلك هاجم منحيّم تفصح وضواحيها، وهدم ما فيها حتى حدود ترصّة لأن أهلها أبوا أن يفتحوا بواباتها له، وشقّ بطون جميع حواملها.

منحيّم ملكاً على إسرائيل

17 وفي السنة التاسعة والثلاثين لحكم عزريّا ملك يهوذا، اعتلى منحيّم بن جادي عرش إسرائيل في السامرة لمدة عشر سنين، 18 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين فأخطأوا طوال أيامه. 19 وأغار فول ملك أشور على البلاد، فاسترضاه منحيّم بألف وزنة (نحو ثلاثة آلاف وست مئة كيلوجرام) من الفضة ليوزره في تنيّته على العرش. 20 وجبى منحيّم خمسين شاقلاً (نحو ست مئة جراماً) من الفضة من كلّ رجلٍ من أثرياء الإسرائيليّين ليدفعها لملك أشور، فرجع ملك أشور ولم يحتلّ الأرض. 21 أمّا بقيّة أخبار منحيّم ومُجزّائه أليست هي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل؟ 22 ثم مات منحيّم ودفن مع أبيه، وخلفه ابنه فقحياً على الملك.

فقحياً ملكاً على إسرائيل

23 وفي السنة الخمسين لحكم عزريّا ملك يهوذا، اعتلى فقحياً بن منحيّم عرش إسرائيل لمدة سنين، 24 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين، 25 فنار عليه ففح بن رمليّا، أحد فواده مع خمسين جندياً من الجلّعايديّين، واعتاله في السامرة في عقر قصره، كما اعتال معه أرجوب وأريّة، وخلفه على الملك. 26 أمّا بقيّة أعمال فقحياً ومُجزّائه، فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل.

فقح ملكاً على إسرائيل

27 وفي السنة الثانية والخمسين لحكم عزريّا ملك يهوذا، اعتلى فقح بن رمليّا عرش إسرائيل في السامرة لمدة عشرين سنة. 28 وارتكب الشرّ في عيني الربّ على غرار خطايا يرُبعم بن نباط التي استعوى بها الإسرائيليّين فأخطأوا.

تعلت فلاسر يسي بني إسرائيل

29 وفي أيامه هاجم تعلت فلاسر ملك أشور البلاد، واستولى على مدن عيون، وأبل بيت معكة، ويأئوح، وقادش، وحاصور، وجلعاد والجليل، وكلّ أرض نفتالي وسبى أهلها إلى أشور.

مقتل فقح

30 ثمّ تمرد هوشع بن أيلة على فقح بن رمليّا واعتاله، وخلفه على الملك في السنة العشرين ليوثام بن عزريّا (عزريّا). 31 أمّا بقيّة أخبار فقح فهي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملك إسرائيل.

يوثام ملكاً على يهوذا

32 وفي السنة الثانية لحكم ففح بن رمليا ملك إسرائيل، اعتلى يوثام بن عزيا عرش يهوذا، 33 وكان له من العمر خمس وعشرون سنة حين ملك، ودام حكمه في اورشليم ست عشرة سنة، واسم أمه يروشأ ابنة صادوق. 34 وصنع كل ما هو صالح في عيني الرب، سألها في نهج أبيه عزيا. 35 ولكن لم يهدم المرتفعات، وظل الشعب يقربون عليها ويوقدون. وهو الذي بنى الباب الأعلى لهيكل الرب. 36 أما بقية أخبار يوثام ومنجزاته أليست هي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 37 وفي ذلك الوقت شرع الرب يرسل على يهوذا رصين ملك آرام وفتح بن رمليا. 38 ومات يوثام ودفن مع أبائه في مدينة أبيه داود، وخلفه آحاز على الملك.

آحاز ملكاً على يهوذا

16

وفي السنة السابعة عشرة من حكم ففح بن رمليا، اعتلى آحاز بن يوثام عرش يهوذا وكان له من العمر عشرون سنة حين ملك. ودام حكمه ست عشرة سنة في اورشليم، وارتكب الشر في عيني الرب إلهه، على تقيض داود أبيه، 3 مُمثلاً بملوك إسرائيل، حتى إنه أجاز ابنه في النار، وفقاً لأرجاس الأمم الذين طردهم الرب من أمام بني إسرائيل. 4 هودبج وأوقد لالأوتان على المرتفعات وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء. 5 عندئذ تقدم رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك إسرائيل نحو اورشليم لمهاجمتها، فحاصراً آحاز. غير أنهم أخفقا في الاستيلاء عليها. 6 وتمكن رصين ملك آرام من استرجاع مدينة أيلة، فطرد منها اليهود وأحل مكانهم الأراميين فاستوطنوها إلى هذا اليوم.

استجد آحاز بملك آشور

7 وبعث آحاز وقدأ إلى تغلت فلاسر ملك آشور قائلاً: «أنا عبدك وابنك، فتعال وأقذني من حصار ملك آرام وملك إسرائيل اللذين يهاجماني». 8 وجمع آحاز الفضة والذهب الموجودة في هيكل الرب وفي خزائن قصر الملك، وأرسلها إلى ملك آشور هدية. 9 فلبى ملك آشور طلبه، وزحف بجيشه إلى دمشق واستولى عليها، وسبى أهلها إلى فير، وقتل رصين.

بناء مذبح على مثال مذبح دمشق

10 وتوجه الملك آحاز إلى دمشق للقاء تغلت فلاسر ملك آشور، فشهد هناك المذبح، فنقل رسمه وأرسله إلى أوريا الكاهن بكامل تفاصيل صناعته. 11 فبنى أوريا الكاهن مذبحاً بموجب الرسم الذي بعته الملك آحاز من دمشق، وانتظر رجوع الملك من سفرته. 12 وعندما عاد الملك من دمشق، وشاهد المذبح 13 أوقد عليه محرقة وتقديمه، وسكب عليه سكيبه من الخمر، ثم رش على المذبح دم ذبيحة السلام. 14 أما مذبح النحاس القائم أمام الرب، بين مذبح الهيكل والمذبح الجديد، فقد أزاحه إلى جانب المذبح الشمالي. 15 وأمر الملك آحاز أوريا الكاهن أن يوقد محرقة الصباح وتقديمه المساء ومحرقة الملك وتقديمه مع محرقة الشعب وتقديمهم وسكائب خمرهم على المذبح العظيم، ويرش عليه كل دم محرقة وذبيحة. أما مذبح النحاس فيكون مخصصاً للملك لمعرفة الغيب. 16 فنقد أوريا الكاهن أوامر الملك آحاز. 17 ثم نزع الملك آحاز عوارض القواعد الدائرية ورفع عنها المرحضة وأنزل البركة عن الثيران النحاسية وأقامها على صف من الحجارة. 18 وإرضاء لملك آشور أزال آحاز من الهيكل ميثر العرش الملكي، وأغلق المذبح الخاص الذي كان قد بني من الخارج ليصل ما بين القصر والهيكل. 19 أما بقية أخبار آحاز ومنجزاته أليست هي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 20 ثم مات آحاز فدفن مع أبائه في مدينة داود وخلفه ابنه حزقيا على الملك.

هوشع آخر ملوك إسرائيل وسقوط السامرة

وفي السنة الثانية عشرة من حكم آحاز ملك يهوذا، اعتلى هوشع بن أيلة عرش إسرائيل في السامرة، لمدة تسع سنوات. 2 وارتكب الشر في عيني الرب، إلا أنه كان أفضل قليلاً من أسلافه ملوك إسرائيل. 3 وزحف عليه شلمنسر ملك آشور فصار هوشع له تابعاً يدفع له جزية. 4 ومالبت أن اكتشف ملك آشور خيانة هوشع، الذي أرسل وقد استعيت بسوا ملك مصر، ولم يؤد جزية لملك آشور كعهده في كل سنة، فقبض عليه ملك آشور وزجه موتاً في السجن. 5 واجتاح ملك آشور أرض إسرائيل، وحاصر السامرة ثلاث سنوات. 6 وفي السنة التاسعة من حكم هوشع سقطت السامرة، فسبى ملك آشور الإسرائيليين إلى آشور وأسكنهم في مدينة حلح، وعلى ضفاف نهر خابور في منطقة جوزان، وفي مدن مادي.

خطايا إسرائيل ويهوذا

7 وقد حلت هذه التكبّة بيني إسرائيل لأنهم أثموا في حق الربّ إلههم الذي أخرجهم من ديار مصر، من تحت نير فرعون وعبّدوا إلهة أخرى، 8 سالكين حسب فرائض الأمم الذين طردهم الربّ من أمامهم، ومن أمام ملوكهم الذين نصبوهم عليهم. 9 وارتكب بنو إسرائيل في الخفاء معاصي في حق الربّ إلههم، وسبّدوا لأنفسهم مرتفعات في جميع مدنهم من برج النواطير إلى المدينة المحصنة، 10 وأقاموا لأنفسهم أنصاباً وتمائيل لعشتاروت على كل تل مرتفع، وتحت كل شجرة خضراء، 11 وقربوا محرقات على جميع المرتفعات كسائر الأمم الذين نفاهم الربّ من أمامهم، واقترفوا الموبقات لإعاطة الربّ، 12 عابدين الأصنام التي حدرهم ونهاهم الربّ عنها. 13 وقد أندر الربّ إسرائيل ويهوذا عن طريق أنبيائه ورأيه قائلاً: «ارجعوا عن طرقكم الأثيمة، وأطيعوا وصاياي وقرائصي بمقتضى كل الشريعة التي أوصيت آباءكم بتطبيقها، والتي أعلنتها لكم على لسان عبيدي الأنبياء. 14 لكنهم أصموا أذانهم وأغلظوا قلوبهم كابانهم الذين لم ينفوا بالربّ إلههم، 15 وتذكروا لفرائضه وعهده الذي أبرمه مع آباءهم، وتجاهلوا تحذيراته ونواهيته لهم، وصلّوا وراء أصنام باطلة، فأصبحوا هم أنفسهم باطلين، وتمتلأوا بالأمم الذين حولهم، مع أن الربّ أمرهم ألا يفعلوا مثلهم، وارتكبوا أموراً نهاهم الربّ عنها، 16 ونبّدوا جميع وصايا الربّ إلههم، وصنعوا لأنفسهم عجائب مسبوكين، وأقاموا تمائيل لعشتاروت وسجدوا لجميع كواكب السماء وعبّدوا البعل. 17 وأجازوا أبناءهم وبناتهم في النار، وتعاطوا العرافة والقال وباعوا أنفسهم لارتكاب الشر في عيني الربّ لإثارة غيظه. 18 فأحترم غضب الربّ على إسرائيل، وطردهم من حضرته، ولم يبق سوى سبط يهوذا. 19 ولكن حتى سبط يهوذا لم يحفظ وصايا الربّ إلهه بل نهج في طرق إسرائيل التي سلكتها. 20 فنبت الربّ كل ذرية إسرائيل وأذلهم وأسلمهم ليد أسريهم، وطردهم من حضرته. 21 لأنه شقّ إسرائيل عن بيت داود، فتوجّوا يربعام بن نباط ملكاً عليهم، فأصل يربعام بني إسرائيل عن طريق الربّ واستغواهم فأخطأوا بحق الربّ خطيئة عظيمة. 22 ولم يعدل الإسرائيليون عن ارتكاب جميع خطايا يربعام بل أمعنوا في اقترافها 23 فنقى الربّ إسرائيل من حضرته كما نطق على لسان جميع عبيده الأنبياء، فسبى الإسرائيليون من أرضهم إلى آشور إلى هذا اليوم.

إحلال الغرباء في أرض بني إسرائيل

24 ونقل ملك آشور أقواماً من بابل وكوث وعوا وحمّة وسفروايم، وأسكنهم مدن السامرة محلّ بني إسرائيل، فاستولوا على السامرة وأقاموا في مدينتها. 25 وإذا لم يعبد المستوطنون الجدّد الربّ في بادئ الأمر، فقد أطلق الربّ عليهم السباع المتوحشة فافترسّت بعضهم. 26 فبعثوا إلى ملك آشور رسالة قائلين: «إنّ الأقوام الذين فمت بسببهم وإسكانهم في مدن السامرة يجهلون قضاء إله هذه الأرض، فأطلق عليهم السباع فافترسّتهم، لأنهم يجهلون قضاءه». 27 فأمر ملك آشور قائلاً: «ابعثوا إلى هناك أحد الكهنة المسيبين في تلك البلاد، ليقيم بينهم، وليقنهم قضاء إله الأرض». 28

فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَهَنَةِ الْمَسِييينَ مِنَ السَّامِرَةِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَسَرَخَ يُلقِنُهُمْ كَيْفَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ. 29 وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ كُلُّ قَوْمٍ يَصْنَعُونَ آلِهَتَهُمْ وَيَصُوبُونَهَا فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي شَبَّهَهَا السَّامِرِيُّونَ فِي الْمَدُنِ الَّتِي يُقِيمُونَ فِيهَا. 30 فَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ بَابِلِ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ سَكُوثَ بَثُوثَ؛ وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ كُوثِ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ نَرْجَلَ، وَعَبَدَ الْقَادِمُونَ مِنْ حَمَاةِ أَصْنَامَ إِلَهِهِمْ أَشِيمَا، 31 كَمَا عَبَدَ أَهْلُ عَوَا نِيحَزَ وَتَرْتَاقَ. أَمَّا أَهْلُ سَفْرَوَايمَ فَكَانُوا يُحْرَثُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِالنَّارِ قَرَابِينَ لِأَدْرَمَلِكَ وَعَنْمَلِكَ إِلَهِي سَفْرَوَايمَ. 32 فَكَانُوا يَعْبُدُونَ الرَّبَّ، وَلَكِنَّهُمْ أَيْضًا أَقَامُوا مِنْ بَيْنِهِمْ كَهَنَةً يَخْدُمُونَ فِي مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَيَقْرَبُونَ مُحْرَقَاتِهِمْ فِيهَا. 33 وَهَكَذَا كَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ آلِهَتَهُمْ الَّتِي حَمَلُوهَا مَعَهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَّوْا مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى.

عبادة الرب والأوثان في آن واحد
34 فَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، يُمَارِسُونَ طُفُوسَهُمُ الْأُولَى. فَأَصْبَحَتْ عِبَادَتُهُمْ خَلِيطًا مِنْ تَقْوَى الرَّبِّ وَمِنْ الطُّفُوسِ وَالْفَرَائِضِ الْوَتَنِيَّةِ، وَفَقَّ لِتَقَالِيدِهِمْ، وَلَيْسَ بِمُقْتَضَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ الَّذِي حَوَّلَ اسْمَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ. 35 فَقَدْ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدًا وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَلَا يَسْجُدُوا لَهَا وَلَا يَتَّقُوهَا وَلَا يَقْرَبُوهَا لَهَا الذَّبَانِجَ، 36 بَلْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بِقُوَّةِ عَظِيمَةٍ وَذِرَاعِ مُقْتَدِرَةٍ، وَلَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُونَ وَيَقْرَبُونَ الْمُحْرَقَاتِ، 37 وَيَطْبِعُونَ الْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ وَالشَّرِيعَةَ وَالْوَصِيَّةَ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ لِيُمَارِسُوهَا كُلَّ حَيَاتِهِمْ وَلَا يَتَّقُونَ إِلَهَةً أُخْرَى. 38 وَلَا يَتَّقُضُونَ الْعَهْدَ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَهُمْ وَلَا يَتَّقُونَ إِلَهَةً أُخْرَى. 39 إِنَّمَا يَتَّقُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَهُوَ يُجَبِّبُهُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ. 40 وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ السُّكَّانَ أَصَمُّوا آدَانَهُمْ وَمَارَسُوا طُفُوسَهُمُ الْقَدِيمَةَ، 41 فَكَانُوا يَتَّقُونَ الرَّبَّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَيَعْبُدُونَ أوثَانَهُمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى. وَاقْتَفَى بَنُوهُمْ خَطَاهُمْ فِي مُمَارَسَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

حزقيا ملكاً على يهوذا

18

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ أَحَازَ عَرْشَ يَهُودَا، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ فِي أُورُشَلِيمَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِي ابْنِهِ زَكَرِيَّا، وَصَنَعَ مَا هُوَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ عَلَى تَهْجِ أَبِيهِ دَاوُدَ، 4 فَأَزَالَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَحَطَّمَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَعَ أَصْنَامَ عَشْتَارُوثَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ظَلَمُوا حَتَّى تِلْكَ الْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا، وَدَعَوْهَا نَحْشَتَانِ. 5 وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَأْتِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَلِكٌ نَظِيرُهُ بَيْنَ مُلُوكِ يَهُودَا. 6 وَالتَّصَّقَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَحِذَ عَنِ طَرِيقِهِ، بَلْ أَطَاعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى. 7 لِذَلِكَ كَانَ الرَّبُّ مَعَهُ وَكَلَّلَ أَعْمَالَهُ بِالنَّجَاحِ. وَتَارَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَأَبَى الْخُضُوعَ لَهُ، 8 وَدَحَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ بُرْجِ النُّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ حَتَّى بَلَغَ عَرَّةَ وَضَوَّاحِيهَا.

سبي الإسرائيليين إلى آشور

9 وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِحُكْمِ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةَ لِلسَّنَةِ السَّابِعَةِ لِاعْتِلَاءِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، زَحَفَ شَلْمَنَاسَرُ مَلِكُ أَشُورَ عَلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا، 10 وَتَمَكَّنَ مِنَ الْاسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا فِي نِهَايَةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، أَيْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِمَلِكِ حَزَقِيَّا، الْمُوَافِقَةَ لِلسَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 11 وَسَبَى مَلِكُ أَشُورَ سَكَّانَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي مَدِينَةِ حَلَحَ وَعَلَى ضِفَافِ نَهْرِ خَابُورَ فِي مِثْطَقَةِ جُوزَانَ وَفِي مَدُنِ مَادِي، 12 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا الْاسْتِمَاعَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهِمْ، وَتَكَثَّرَتْ أَعْمَالُهُمْ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهَا.

حزقيا يدفع الجزية لملك آشور

13 وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقيا اجتاحت سحاريب ملك آشور جميع مدن يهوذا الحصينة واستولى عليها. 14 وأرسل حزقيا ملك يهوذا يقول لملك آشور في لخيش: «أخطأت، فارتحل عني، وأنا أدفع ما تفرضه علي من جزية». ففرض ملك آشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة (نحو ألف وثمانين كيلوجراماً من الفضة)، وثلاثين وزنة (نحو مائة وثمانية كيلوجرامات من الذهب). 15 فجمع حزقيا كل ما في بيت الرب وخزائن قصر الملك من فضة وذهب ودفعها له. 16 كما قسرت الذهب الذي كان قد غسني به أبواب هيكل الرب والدعائم، وبعث به إلى ملك آشور.

17 ورغم ذلك أرسل ملك آشور إلى حزقيا قائد جيشه ووزير خزائنه ورئيس أركان قواته من لخيش، على رأس جيش جرار لمحصرة اورشليم. فزحفوا عليها، وأحاطوا بها وعسكروا عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار. 18 فاستدعوا الملك. فبعث حزقيا إليهم ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر. وشيئة الكاتب ويواخ بن آساف مسجل الملك.

تهديدات الأشوريين

19 فقال لهم قائد جيش آشور: «بلغوا حزقيا أن هذا ما يقوله الملك العظيم، ملك آشور: على ماذا تتكل؟ 20 أظننت أن مجرد الكلام يسكل خطة و قوة لخوض الحرب؟ على من اعتمدت حتى تمردت علي؟ 21 ها أنت تتكل على عكاز هذه القصبية المرطوبة مصر، التي تنقب كق كل من يتوكأ عليها! هكذا يكون فرعون ملك مصر لكل من يتكل عليه! 22 وإذا قلنتم لي إنكم توكلتم على الرب الهكم. أفليس هو الذي أزال حزقيا مرتفعاته ومدابحه، وأمر يهوذا وأهل اورشليم أن يسجدوا فقط أمام هذا المدبح القائم في اورشليم؟ 23 والآن ليعقد حزقيا رهانا مع سيدي ملك آشور، فأعطيك ألقى فرس، إن استطعت أن تجد لها فرسانا يمتطونها. 24 فكيف يمكنك أن تصد قائداً واحداً من أقل قادة سيدي شأنا، في حين أنك تعتمد على مصر لإمدادك بالمركبات والفرسان؟ 25 ثم هل من غير مشورة الرب زحفت على هذه الديار لأدمرها؟ لقد قال لي الرب هاجم هذه الديار وخربها».

26 فقال ألياقيم بن حلقيا وشيئة ويواخ لقائد الجيش: «خاطب عبيدك بالأرامية لأننا نفهمها، ولا نخاطبنا بالغة اليهودية لئلا يسمع الشعب المتجمع على السور». 27 فأجابهم قائد الجيش: «أنظن أن سيدي قد أرسلنا لتحدث إليكم وإلى ملككم فقط بهذا الكلام؟ أليس هذا الكلام موجهاً إلى الرجال المتجمعين على السور الذين سيأكلون مثلكم يرازهم ويشربون بولهم؟»

وعيد قائد جيش آشور

28 ثم وقف قائد الجيش ونادى بأعلى صوته قائلاً باليهودية: «اسمعوا كلام الملك العظيم ملك آشور. 29 لا يخذعكم حزقيا لأنه عاجز عن إنقاذكم 30 ولا يفتعكم حزقيا بالانكال على الرب قائلاً: إنه حتماً يفتدنا ولن يستولي ملك آشور على هذه المدينة. 31 لا تصغوا إليه لأنه هكذا يقول ملك آشور: اعتدوا معي صلحاً، واستسلموا إلي، فياكل عندئذ كل واحد من كرمه ومن تينته ويشرب من بئر. 32 إلى أن آتي وأنقلكم إلى أرض كارضكم، أرض حنطة وخبز وكروم وزيتون وعسل. فاحيوا ولا تموتوا. لا تصغوا إلى حزقيا لأنه يعريكم بقوله إن الرب لا يفتدنا. 33 فهل أنقذت آلهة الأمم أراضيها من ملك آشور؟ 34 أين آلهة حماة وأرقاد؟ أين آلهة سفر وايم وهينع وعوا؟ هل أنقذت السامرة من يدي؟ 35 من من كل آلهة البلاد التي استوليت عليها أنقذ أرضه من يدي، حتى يُنقذ الرب اورشليم مني؟» 36 فصمت الشعب ولم يجبه أحد بكلمة، لأن الملك أمرهم بعدم الرد عليه. 37 ثم رجع ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر، وشيئة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل إلى حزقيا بنيا ب ممرقة، وأبلغوه كلام القائد الأشوري.

حزقيا يطلب من إشعياء التضرع إلى الله

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مَزَقَ ثِيَابَهُ وَارْتَدَى مُسُوْحًا وَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 2 ثُمَّ أَرْسَلَ الْيَاقِيمَ مُدِيرَ شُؤُونِ الْقَصْرِ وَشَيْبَةَ الْكَاتِبِ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَهُمْ مُرْتَدُونَ الْمُسُوْحَ إِلَى النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ، 3 فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ حَزَقِيَّا: هَذَا الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ ضَيْقٍ وَإِهَانَةٍ وَكَرْبٍ، فَإِنَّا كَالْأَجِنَّةِ الْمُسْرِفَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَوَافَرَ لَهَا الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ. 4 ففعلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ يَسْمَعُ وَعَيْدَ الْقَائِدِ الْأَشُورِيِّ الَّذِي أَوْفَدَهُ سَيِّدُهُ مَلِكُ أَشُورَ، لِيُهَيِّنَ إِلَهَهُ الْحَيَّ فَيُعَاقِبُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ عَلَى مَا صَدَرَ مِنْهُ مِنْ تَعْيِيرٍ، فَصَلِّ مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ النَّاجِيَةِ مِنَّا.»

5 فَجَاءَ رِجَالُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا لِإِسْعِيَاءَ، 6 فَقَالَ لَهُمْ إِسْعِيَاءُ: «بَلِّغُوا سَيِّدَكُمْ: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: لَا تَجْرَعْ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ تَجْدِيفِ رِجَالِ مَلِكِ أَشُورَ عَلَيَّ. 7 فَهِيَ خَيْرٌ سَيِّئٍ يَرُدُّ إِلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ يَحْمِلُهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَيْهَا حَيْثُ أَقْضَى عَلَيْهِ بِحَدِّ السَّيْفِ فِي عَقْرِ دَارِهِ.»

ملك آشور يكرر تهديداته

8 وَعِنْدَمَا عَلِمَ قَائِدُ الْحَيْشِ الْأَشُورِيِّ بِأَنَّ مَلِكَ أَشُورَ قَدْ ارْتَحَلَ عَنِ لُخَيْشَ وَسَرَعَ فِي مُحَارَبَةِ لَيْبَةَ، انْشَحَبَ هُوَ أَيْضًا وَانْضَمَّ إِلَيْهِ هُنَاكَ. 9 وَبَلَغَ مَلِكُ أَشُورَ أَنَّ ثَرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَدْ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ، فَبَعَثَ مَرَّةً أُخْرَى رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: 10 «هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَخْذَعَكَ إِلَهُكَ الَّذِي تَتَّكَلُّ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ لَنْ تَسْفُطَ أورشليمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ، 11 فَهِيَ أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا أَحَقَّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرٍ كَامِلٍ فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتِ؟ 12 هَلْ أَنْقَذَتْ إِلَهُةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصْفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تِلَاسَارَ الَّذِينَ أَقْنَاهُمْ آبَائِي؟ 13 أَيْنَ مَلِكُ حِمَاةٍ وَمَلِكُ أَرْقَادٍ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ وَهَيْنَعَ وَعَوَا؟»

صلاة حزقيا

14 فَتَنَاولَ حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ. 15 وَصَلَّى قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْمُتَرَبِّعُ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحَدِّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ وَحَدِّكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. 16 أَرْهِفْ يَا رَبُّ أذُنِيكَ وَاسْتَمِعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنِيكَ وَأَنْظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَحَارِيْبِ الَّتِي أَرْسَلَهَا لِيُعَيِّرَ اللَّهُ الْحَيَّ. 17 حَقًّا يَا رَبُّ إِنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ أَهْلَكُوا الْأُمَّمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ، 18 وَطَرَحُوا إِلَهُتَهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَيَادُهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِعْلًا إِلَهُةً بَلْ خَشْبًا وَحِجَارَةً مِنْ صَنْعَةِ أَيْدِي النَّاسِ، 19 فَخَلَّصْنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مِنْ يَدِهِ، فَتَذْرِكُ مَمَالِكُ الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا أَنْتَ وَحَدِّكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ.»

إسعياء ينقل جواب الله لحزقيا

20 فَبَعَثَ إِسْعِيَاءَ بْنَ أَمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَعْتَ إِلَيْهِ لِيُقِذَّكَ مِنْ سَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ: قَدْ سَمِعْتُ». 21 وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: «هِيَ الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرْتُكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةَ أورشليمَ رَأْسَهَا سَخْرِيَّةً مِنْكَ. 22 مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّفَتْ عَلَيْهِ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتًا وَشَمَخَتْ بِعَيْنَيْكَ زَهُوًّا؟ أَعْلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ 23 لَقَدْ عَيَّرْتَ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقُلْتِ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعِدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقَاصِي لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ وَاحْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. 24 قَدْ حَفَرْتُ أَبَارًا فِي أَرْضِ غَرِيبَةٍ وَشَرِبْتُ مِيَاهَا، وَبَيَّاطُنُ قَدَمِي جَفَّتْ جَمِيعَ خَلْجَانِ مِصْرَ. 25 أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا أَحَقُّقُهُ، إِذْ أَمْنُوكَ لِنَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتَحَوْلَهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. 26 وَقَدْ خَارَتْ قُوَى أَهْلِهَا فَاصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَلْجِلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ اللَّيْنِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الدَّائِرِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. 27 وَلَكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. 28 وَلَآنَ تَوَزَّيْتُكَ عَلَيَّ وَعَجَّرَفْتُكَ قَدْ بَلَّغْنَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَسْأَلُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأَعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتَ مِنْهُ.»

29 وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَاحَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا نَبَتَ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ، وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَتُرْزَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَغْرَسُونَ كَرُومًا وَتَجْنُونَ أثمارها. 30 وَيَعُودُ النَّاجُونَ الْبَاقُونَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا، فَتَنَاصِلُ جُدُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَيَحْمِلُونَ أثماراً على أغصانهم، 31 لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ، وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ يَأْتِي النَّاجُونَ، فَغَيْرُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَصْنَعُ هَذَا.

32 لِذَلِكَ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَسُورَ: لَنْ يَدْخَلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِثَرَسٍ وَلَنْ يُقِيمَ عَلَيْهَا مَقْلَعًا. 33 بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَلَنْ يَدْخَلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 34 لِأَنِّي أَدْفَعُ عَنْهَا، وَأُقِدُّهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي، وَإِكْرَامًا لِداوُدَ عَبْدِي.»

الإنقاذ الإلهي

35 وَوَحَدَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنْ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِنْهُ وَخَمْسَةَ وَتَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، فَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ الْجَنَّةُ الْمَيِّتَةُ تَمَلَأُ الْمَكَانَ. 36 فَانْسَحَبَ سَحَارِيْبُ مَلِكِ أَسُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَتَ فِي نِينَوَى. 37 وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوخَ، اغْتَالَهُ ابْنَاهُ، أَدْرَمَلَكُ وَسَرَّاصِرُ، وَفَرَّ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطَ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحَدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

مرض حزقيا وشفاءه المعجزي

20

وَمَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمْوَصَ قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «نَطْمُ سُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 2 فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى قَائِلًا: 3 «أَهْ يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكْتُ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصِ قَلْبٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بَكَاءً مُرًّا. 4 وَقَبِلَ أَنْ يَبْلُغَ إِشْعِيَاءُ فَنَاءَ الْقَصْرِ الْأَوْسَطِ خَاطِبُهُ الرَّبُّ قَائِلًا: 5 «ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَيْسِ شَعْبِي: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ، وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَذَا أَنَا أُبْرِكُكَ، فَتَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ لِلصَّلَاةِ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. 6 وَأَضِيفُ عَلَى سِنِي حَيَاتِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا وَأُقِدُّكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ مِنْ مَلِكِ أَسُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِعَبْدِي دَاوُدَ». 7 ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «خُذُوا فُرْصَ تَيْنَ». فَأَخَذُوا فُرْصَ تَيْنَ وَضَعُوهُ عَلَى الْفُرْجِ قَبْرِيءَ. 8 وَسَأَلَ حَزَقِيَّا إِشْعِيَاءُ: «مَا الْعَلَامَةُ أَنْ الرَّبَّ يَشْفِينِي، فَأَتِمَّكَ مِنَ الدَّهَابِ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ؟» 9 فَأَجَابَهُ إِشْعِيَاءُ: «إِلَيْكَ الْعَلَامَةُ مِنَ الرَّبِّ بِأَنَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يُتِمَّ مَا وَعَدَ بِهِ. أَجِئِي هَلْ يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ أَمْ يَرْتَدُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ؟» 10 فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «مِنْ شَأْنِ الظِّلِّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، لِذَلِكَ لِيَرْتَدَّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ». 11 فَأَبْتَهَلَ إِشْعِيَاءُ إِلَى الرَّبِّ، فَتَرَجَعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ فَوْقَ سَلْمِ أَحَازَ، بَعْدَ أَنْ كَانَ الظِّلُّ قَدْ امْتَدَّ عَلَيْهَا إِلَى الْأَمَامِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وفد برودخ البابلي لحزقيا

12 وَعِنْدَمَا عَلِمَ بَرُودُخُ بِلَادَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الْبَابِلِيِّ بِلَادَانَ بَمَرَضِ حَزَقِيَّا، بَعَثَ إِلَيْهِ (وَقَدْ) وَرَسَائِلَ وَهَدَايَا. 13 فَاحْتَفَى بِهِمْ حَزَقِيَّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِي خَزَائِنِ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعُطُورٍ، وَعَلَى كُلِّ مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خَزَائِنِهِ. لَمْ يَثْرِكْ شَيْئًا فِي قَصْرِهِ وَفِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ لَمْ يُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ.

نبوءة إشعيا بسلب نفائس حزقيا

14 فَوَقَدْ إِشْعِيَاءُ النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هُوَ لِرَجَالِ، وَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟» فَأَجَابَهُ: «جَاءُوا مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، مِنْ بَابِلَ». 15 فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قَصْرِكَ؟» فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلَّ مَا فِي قَصْرِي. لَمْ أَثْرِكْ شَيْئًا فِي مَخَازِنِي لَمْ أُطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». 16 فَقَالَ إِشْعِيَاءُ

لِحَرْقِيَا: «اسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ. 17 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قَصْرِكَ، وَمَا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. 18 وَيُسَبِّحُنِي بَعْضُ أَيْتَانِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا حَصِينًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». 19 فَقَالَ حَرْقِيَا لِإِسْعِيَاءَ: «صَالِحٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أَعْلَنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لَمْ لَا؟ إِنْ كَانَ السَّلَامُ وَالْأَمَانُ يَسُودَانِ فِي أَيَّامِي».

موت حرقيا

20 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ حَرْقِيَا وَكُلُّ أَعْمَالِهِ وَمُنْجَزَاتِهِ، وَكَيْفَ صَنَعَ الْبِرْكَةَ وَالْقَنَاءَ، وَأَدْخَلَ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، أَلَيْسَتْ مَدُونَةً فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 21 ثُمَّ مَاتَ حَرْقِيَا، وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ، وَخَلَفَهُ ابْنُهُ مَنَسَى عَلَى الْمَلِكِ.

منسى ملكاً على يهوذا

21

كَانَ مَنَسَى فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ عِنْدَمَا تَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ، وَظَلَّ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ مَدَّةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاسْمُ أُمِّهِ حَفْصِييَّةُ. 2 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، مُفْتَرِفًا رَجَاسَاتِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 3 فَعَادَ وَشَيَّدَ مَعَابِدَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هَدَمَهَا أَبُوهُ حَرْقِيَا، وَأَقَامَ مَذَابِحَ الْبَعْلِ، وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ عَلَى غِرَارٍ مَا صَنَعَ أَخَابٌ، وَسَجَدَ لِكَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا. 4 وَبَنَى مَذَابِحَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ: «فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي». 5 وَبَنَى فِي دَارِي هَيْكَلِ الرَّبِّ مَذَابِحَ لِكُلِّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. 6 وَأَجَازَ ابْنُهُ فِي النَّارِ، وَرَصَدَ الْأَوْقَاتَ وَلَجَأَ إِلَى أَصْحَابِ الْجَانِّ وَالْعَرَّافِينَ وَأَوْعَلَ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ مِمَّا أَثَارَ عَلَيْهِ غَضَبَ اللَّهِ الرَّهِيْبَ. 7 وَنَصَبَ تَمَاثِيلَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي صَنَعَهُ، فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ لِداوُدَ وَسَلِيمَانَ: «فِي هَذَا الْهَيْكَلِ، وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتَهَا مِنَ الْأَرْضِ، الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ، أَجْعَلُ اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ. 8 فَإِذَا أَطَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كُلَّ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ، وَطَبَّقُوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى، فَإِنِّي لَنْ أَرْعِزَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لِآبَائِهِمْ». 9 وَكَيْفَهُمْ عَصَوْا، بَلْ أَضَلَّهُمْ مَنَسَى فَارْتَكَبُوا مَا هُوَ أَفْبَحُ مِمَّا تَرْتَكِبُهُ الْأُمَمُ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نبوءة بسقوط أورشليم

10 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ عِيْدِيهِ الْأَنْبِيَاءِ: 11 «لَأَنَّ مَنَسَى مَلِكُ يَهُودَا اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُؤِيفَاتِ، وَارْتَكَبَ شُرُورًا أَشَدَّ فَظَاعَةً مِنْ شُرُورِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ، وَأَضَلَّ يَهُودًا فَجَعَلَهُ يَأْتُمُّ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِ، 12 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَا أَنَا أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَبِهِودَا، فَتَطْنُ أُنْدًا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. 13 وَسَأَوْقِعُ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْعِقَابَ الَّذِي أَوْقَعْتُهُ بِالسَّامِرَةِ، وَبِأَخَابَ وَنَسْلِهِ. وَأَمْسَحُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْوُجُودِ كَمَا يُمَسَّحُ الطَّبَقُ مِنْ بَقَايَا الطَّعَامِ، ثُمَّ يُقْلَبُ عَلَى وَجْهِهِ لِيَجْفَأَ. 14 وَأَنْيِدُ بَقِيَّةَ شَعْبِي وَأَسْلَمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ غَنِيمَةً وَأَسْرَى لَهُمْ، 15 لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَثَرُوا سَخَطِي مِنْذُ خُرُوجِ آبَائِهِمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 16 وَزَادَ مَنَسَى قَسْفَكَ دَمِ أَهْلِيَاءِ كَثِيرِينَ، حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا، فَضَلًا عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي اسْتَعْوَى بِهَا يَهُودًا، وَجَعَلَهُ يَرْتَكِبُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي». 17 أَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَى وَمُنْجَزَاتِهِ وَمَا ارْتَكَبَ مِنْ خَطِيئَةٍ، أَلَيْسَتْ هِيَ مَدُونَةٌ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ أَيَّامِ مَلُوكِ يَهُودَا؟ 18 ثُمَّ مَاتَ مَنَسَى وَدُفِنَ فِي حَدِيقَةٍ قَصْرِهِ، فِي حَدِيقَةِ عَزْرًا. وَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَمُونُ.

أمون ملكاً على يهوذا

19 وَكَانَ أَمُونُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ حِينَ مَلَكَ، وَدَامَ حُكْمُهُ سَنَتَيْنِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَسْلَمَةُ بِنْتُ حَارُوصَ مِنْ يَطْبَةَ، 20 وَارْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ مِثْلَ أَبِيهِ. 21 ثُمَّ يَجِدُ عَنْ طَرِيقِ أَبِيهِ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا. 22 وَتَخَلَّى عَنِ الرَّبِّ إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَمْ يَبْنِ

طريقه. 23 وتأمّر عليه رجاله واعتالوه في قصره، 24 غير أنّ الشعب هاجم قتلة الملك أمون وقضى عليهم، ونصب يوشيا ابنه خلفاً له. 25 أمّا بقية أخبار أمون ومنجزاته أليست هي مدوّنة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا. 26 ودُفن في قبره في حديقة عزّا وخلفه ابنه يوشيا على الملك.

يوشيا ملكاً على يهوذا

22

كان يوشيا بن أمون في الثامنة من عمره حين ملك. ودّام حكمه إحدى وتلاثين سنة في أورشليم، واسم أمه يدّيدة بنت عداية من بصة. 2 وعمل ما هو صالح في عيني الرب، وسار في نهج جدّه داود ولم يجد عن طريقه يمينا أو شمالاً.

يوشيا يرمم الهيكل

3 وفي السنة الثامنة عشرة لحكم الملك يوشيا، بعث الملك الكاتب شافان بن أصليا بن مشلام إلى هيكل الرب قائلاً: 4 «أذهب إلى حقياً رئيس الكهنة، وأطلب إليه أن يحسب قيمة الفضة التي تبرّع بها أبناء الشعب وجمعها منهم حراس الباب، 5 فيعطيها للموكلين على الإشراف على العمل في هيكل الرب، فيدفعها هؤلاء إلى القائمين بالعمل في بيت الرب لترميم ثغرات الهيكل، 6 من بنائين وتجارين، ولشراء الأخشاب والحجارة المنحوتة لترميم الهيكل». 7 ولم يطلب من هؤلاء الموكلين على العمل تقديم أي حساب عن الفضة المدفوعة لهم لنزاهتهم.

العثور على كتاب الشريعة

8 ثمّ قال حقياً رئيس الكهنة لشافان الكاتب: «لقد عثرت على سفر الشريعة في الهيكل». وسلّم حقياً السفر لشافان فقرأه. 9 وحمله إلى الملك، بعد أن قدّم له تقريراً قائلاً: «قد حسب عبيدك الفضة الموجودة في الهيكل وأودعوها لدى الموكلين على الإشراف على العمل في الهيكل». 10 ثمّ أطلع شافان الكاتب الملك على السفر قائلاً: «قد أعطاني حقياً سفرًا». وقرأه شافان أمام الملك 11 فلمّا سمع الملك ما ورد في سفر الشريعة مزق ثيابه، 12 وأمر حقياً الكاهن، وأخيقام بن شافان، وعكبور بن ميخا، وشافان الكاتب، وعسايا خادم الملك قائلاً: 13 «ادهبوا واسألوا الرب عن مصيري ومصير شعب يهوذا بناءً على ما ورد في هذا السفر الذي تمّ العثور عليه، إذ إن غضب الرب المحتدم علينا عظيم جدّاً، لأنّ آباءنا لم يُطيعوا كلام هذا السفر، ولم يمارسوا كلّ ما ورد فيه».

نبوءة النبية خلدة

4 14 فأنطلق حقياً الكاهن، وأخيقام، وعكبور، وشافان، وعسايا، واستشاروا النبية خلدة زوجة سلوم بن تفة بن حرس حارس الثياب الملكية، المقيمة في المنطقة الثانية من أورشليم. 15 فقالت لهم: «هذا ما يقوله الرب إله إسرائيل: قولوا للرجل الذي أرسلكم إليّ: 16 هكذا يقول الرب: ها أنا أجليب على هذا الموضع وعلى أهله كلّ الوعيد الوارد في السفر الذي قرأه ملك يهوذا، 17 لأنهم نبذوني وأوقدوا لإلهة أخرى، ليثيروا سخطي بما تجنيه أيديهم من آثام، فاحتدم غضبي الذي لا ينطفئ على هذا الموضع. 18 أمّا ملك يهوذا الذي أرسلكم لستشيروا الرب، فهذا ما تقولون له: إليك ما يقول الرب إله إسرائيل بشأن ما سمعت من كلام: 19 من حيث أنّ قلبك قد رقّ، وتواضعت أمام الرب لدى سماعك ما قضيت به على هذا الموضع وعلى أهله، بأن يصيروا مئار دهنسة ولعنة، ومزقت ثيابك وبكيت أمامي، فأنتي قد استجبت أنا أيضاً رجاءك. 20 لذلك ها أنا أتوفاك فتدفن في قبرك بسلام، ولا تشهد عينك ما سأنزله بهذا الموضع من شر». فحمل الرجال ردها إلى الملك يوشيا.

عَدِيدُ أَرْسَلَ الْمَلِكَ فَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ كُلَّ شَيْوُخِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ، 2 وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ، يُرَافِقُهُ جَمِيعُ شَيْوُخِ يَهُودَا وَكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعُ أبنَاءِ الشَّعْبِ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ، فَقَرَأَ فِي مَسَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي تَمَّ الْعُتُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. 3 وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْمُبْتَرِّ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّبَّ، حَافِظًا وَصَايَاهُ وَشَهَادَاتِهِ وَقَرَائِضَهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ، لِنُطْبِيقِ كَلَامِ هَذَا الْعَهْدِ الْمُدُونِ فِي هَذَا السِّفْرِ. فَوَعَدَ الشَّعْبُ بِالْوَفَاءِ بِهَذَا الْعَهْدِ.

إصلاحات يوشيا

4 وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلْفِيًّا رَيْسَ الْكَهَنَةِ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ، أَنْ يَطْرَحُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَيْبَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِعَشْتَارُوثَ وَكُلَّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولٍ وَوَادِي قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيل. 5 وَأَبَادَ كَهَنَةَ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُودَا لِيُوقِدُوا عَلَى مَذَابِحِ الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مَدِينَةِ يَهُودَا وَضَوَاحِي أُورُشَلِيمَ، وَكَذَلِكَ قَضَى عَلَى الْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُحْرِفُونَ لِلْبَعْلِ وَلِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ الْأَبْرَاجِ الْفَلَكيَّةِ وَلسَائِرِ الْكَوَاكِبِ. 6 وَأَخْرَجَ تَمْتَالَ عَشْتَارُوثَ مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى خَارِجِ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ، وَأَحْرَقَهُ وَسَحَقَهُ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ غُبَارًا، وَدَرَى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7 وَهَدَمَ بُيُوتَ ذَوِي الشُّذُودِ الْجَنَسِيِّ الْقَائِمَةِ حَوْلِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسُجْنَ ثِيَابًا لِتَمْتَالِ عَشْتَارُوثَ. 8 وَاسْتَدْعَى يُوْشِيًّا جَمِيعَ الْكَهَنَةِ مِنْ مَدِينَةِ يَهُودَا، وَدَنَسَ كُلَّ أَمَاكِنِ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ فِي التَّلَالِ، حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ مِنْ جَبَعٍ إِلَى بَيْتِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي كَانَتِ قَائِمَةً عِنْدَ مَدْخَلِ قَصْرِ يَسُوعَ مُحَافِظِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. 9 وَلَمْ يَدَعْ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ يَسْتَخْدِمُونَ مَذْبَحَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ وَإِنْ شَارَكُوا بِقِيَّةِ إِخْوَتِهِمْ الْكَهَنَةِ فِي أَكْلِ خُبْزِ الْفَطِيرِ، 10 وَدَنَسَ الْمَلِكُ أَيْضًا مَذْبَحَ ثُوفَةٍ فِي وَادِي بَنِي هِنُومَ، لَكِي لَا يُحْيِزَ أَحَدٌ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ لِلصَّنَمِ مُوَلِكِ. 11 وَأَبَادَ الْخَيْلَ الَّتِي كَرَسَهَا مُلُوكُ يَهُودَا لِإِلَهِ الشَّمْسِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ الرَّبِّ بِجُورٍ حُجْرَةَ تَتَمَلِّكُ مَدِيرِ شُؤْنِ الْقَصْرِ، وَأَحْرَقَ الْمَرْكَبَاتِ الْمَكْرَسَةَ لِعِبَادَةِ الشَّمْسِ. 12 وَهَدَمَ الْمَلِكُ الْمَذَابِحَ الَّتِي عَلَى سَطْحِ عَلِيَّةِ آحَازَ الَّتِي أَقَامَهَا مُلُوكُ يَهُودَا، وَأَيْضًا الْمَذَابِحَ الَّتِي بَنَاهَا مَنَسَّى فِي سَاحَتِي الْهَيْكَلِ، وَسَحَقَ حِجَارَتَهَا هُنَاكَ ثُمَّ دَرَأَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ 13 وَتَجَسَّسَ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُؤَاجِهَةِ لِأُورُشَلِيمَ، الْقَائِمَةَ عَنِ يَمِينِ جَبَلِ الْهَلَاكِ، الَّتِي بَنَاهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِعَشْتَارُوثَ إِلَهَةِ صَيْدُونَ الرَّجْسَةِ، وَلِكَمْوُشَ إِلَهِ مُوَابَ النَّحِيسِ، وَلِمَلِكُومَ إِلَهِ بَنِي عَمُونَ الْمُقَيْتِ. 14 وَحَطَمَ التَّمَاتِيلَ، وَقَطَعَ أَعْمِدَةَ الْأَصْنَامِ، وَمَلَأَ مَكَانَهَا مِنْ عِظَامِ النَّاسِ.

هدم الأنصاب والمذابح

15 وَكَذَلِكَ هَدَمَ الْمَذْبَحَ الَّذِي شَبَّهَ يَرْبَعَامُ بَنُ نَبَاطَ فِي مُرْتَفَعَةِ بَيْتِ إِيلَ، وَاسْتَعْوَى بِذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَأَخْطَأُوا. ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَذْبَحَ وَسَحَقَ الْمُرْتَفَعَةَ، حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى غُبَارٍ، وَأَحْرَقَ عَمُودَ الصَّنَمِ. 16 وَتَلَقَّتْ الْمَلِكُ يُوْشِيًّا حَوْلَهُ فَشَاهَدَ مَقَابِرَ مُنْتَشِرَةً عَلَى الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَجَمَعَ عِظَامَهَا وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ، وَنَجَسَهُ نَتْمِيمًا لِقِضَاءِ الرَّبِّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ رَجُلُ اللَّهِ بِشَأْنِ مَذْبَحِ يَرْبَعَامَ. 17 وَسَأَلَ الْمَلِكُ: «مَا هَذَا النَّصَبُ الَّذِي أَرَاهُ؟» فَأَجَابَهُ رَجَالُ الْمَدِينَةِ: «هُوَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَأَبًا يَكُلُّ مَا أُجْرِيَتْهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ». 18 فَقَالَ: «دَعُوهُ. لَا يُحْرِكُ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَتَرَكَوا عِظَامَهُ وَعِظَامَ نَبِيِّ السَّامِرَةِ. 19 وَأَزَالَ يُوْشِيًّا جَمِيعَ مَعَابِدِ الْمُرْتَفَعَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي مَدِينَةِ السَّامِرَةِ، الَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِثَارَةَ سَخَطِ الرَّبِّ، وَأَجْرَى عَلَيْهَا مَا أَجْرَاهُ عَلَى بَيْتِ إِيلَ. 20 وَقَتَلَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا. ثُمَّ عَادَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

الاحتفال بعيد الفصح

21 وأمر الملك جميع الشعب قائلاً: «احتفلوا بفرح الرب إلهكم كما هو مودون في سفر العهد هذا». 22 إذ لم يكن قد احتفل بعيد الفصح هذا منذ أيام الفضاة الذين حكموا على إسرائيل، ولا في كل حقبة ملوك إسرائيل وملوك يهوذا. 23 ولكن في السنة الثامنة عشرة لحكم الملك يوشيا احتفل بهذا الفصح للرب في اورشليم 24 وأباد يوشيا أيضاً السحرة والعرفان وأصنام الآلهة التي يتعبد لها الناس في منازلهم، والأوتان وجميع الرجاسات التي استشرت في أرض يهوذا وفي اورشليم، وذلك ليطبق ما ورد في الشريعة المودونة في السفر الذي عثر عليه حلقياً رئيس الكهنة في الهيكل. 25 ولم يبق ملك مثله من قبل ولا من بعد، رجع إلى الرب بكل قلبه ونفسه وقوته بمقتضى شريعة موسى. 26 غير أن الرب لم يرجع عن شدة غضبه، لأن غضبه احتدم على يهوذا لفرط ما أثار منسى من سخطه. 27 فقال الرب: «سأستأصل يهوذا من أمامي كما استأصلت إسرائيل، وأنتكر لأورشليم، المدينة التي اخترتها، وللهيكل الذي قلت يكون اسمي فيه».

موت يوشيا

28 أما بقية أخبار يوشيا وكل منجزاته التي لم تدر في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 29 وفي أيام حكم يوشيا زحف فرعون نحو ملك مصر نحو نهر الفرات لمحاربة ملك أشور، فهب يوشيا لمساعدة ملك أشور عند مجدو، فقتله ملك مصر، في أثناء المعركة. 30 فحمله رجاله في مركبة وعادوا به من مجدو لأورشليم، حيث دفنوه في قبره. فولى الشعب يهوآحاز بن يوشيا ملكاً عليهم خلفاً لأبيه.

يهوآحاز ملكاً على يهوذا

31 وكان يهوآحاز في الثالثة والعشرين من عمره حين ملك، ودام حكمه ثلاثة أشهر في اورشليم، واسم أمه حموطل بنت إرميا من لينة. 32 وارتكب الشر في عيني الرب على غرار ما فعل أباه. 33 واعتقل فرعون نحو يهوآحاز وقيدته في ربله في أرض حماة لئلا يملك في اورشليم، وقرض جزية على البلاد: مئة وزنة من الفضة (نحو ثلاث مئة وسبعمائة كيلو جراماً)، ووزنة من الذهب (نحو ثلاثة كيلوجرامات). 34 ونصب فرعون نحو الياقيم بن يوشيا خلفاً ليوشيا أباه، وغير اسمه إلى يهوياقيم. ثم ساق يهوآحاز أسيراً إلى مصر حيث مات. 35 وادى يهوياقيم جزية الفضة والذهب لفرعون، إلا أنه فرض ضرائب على أهل البلاد ليتمكن من دفعها، بحسب ما يملكون.

يهوياقيم ملكاً على يهوذا

36 وكان يهوياقيم في الخامسة والعشرين من عمره حين ملك، ودام حكمه إحدى عشرة سنة في اورشليم، واسم أمه زبيدة بنت فداية من رومة. 37 وارتكب الشر في عيني الرب على غرار ما فعل أباه.

ثورة يهوياقيم وموته

24

وفي غضون حكمه هاجم نبوخذنصر ملك بابل مملكة يهوذا، فخضع له يهوياقيم طوال ثلاث سنوات، ثم تمرد عليه. 2 فأرسل الرب غزاة من كلدانيين وأراميين وموآبيين وعمونيين للإغارة على مملكة يهوذا وإبادتها، بموجب ما قضى به الرب على لسان عبيده الأنبياء. 3 وقد قضى الرب بذلك ليستأصل إسرائيل من أمامه بسبب ما ارتكبه منسى من آثام، 4 واثقاً بالدم البريء الذي سفكه، إذ أنه ملاً اورشليم بدماء الأبرياء، فلم يشأ الرب أن يصفح عنه. 5 أما بقية أخبار يهوياقيم وأعماله التي لم تدر في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا؟ 6 ثم مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين. 7 ولم يعد ملك مصر يخرج من دياره، لأن ملك بابل استولى على كل الأراضي الواقعة من حدود مصر الشمالية إلى نهر الفرات، والتي كانت مصر تحتلها.

يهوياكين ملكاً على يهوذا

8وكان يهويآكين في الثامنة عشرة من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ،
وَأَسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلِنَاتَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. 9وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ عَلَى غِرَارِ مَا فَعَلَ
أَبُوهُ.

إستسلام يهويآكين وبلاطه وسبيهم إلى بابل

10وَفِي أَيَّامِهِ زَحَفَ قَادُهُ نَبُوخَدْنَصْرَ مَلِكِ بَابِلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ. 11ثُمَّ جَاءَ
نَبُوخَدْنَصْرُ مَلِكُ بَابِلَ بِنَفْسِهِ فِي أَثْنَاءِ حِصَارِ الْمَدِينَةِ وَتَسَلَّمَ زَمَامَ الْقِيَادَةِ، 12فَاسْتَسَلَّمَ يَهُوْيَاكِينَ
مَلِكُ يَهُودَا وَأُمَّهُ وَرَجَالُهُ وَقَادَتُهُ وَخَصِيَانَتُهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، فَقبَضَ عَلَيْهِ نَبُوخَدْنَصْرُ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي
السَّنَةِ الثَّامِنَةَ لِمَلِكِهِ. 13وَأَسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ مَا فِي خَزَائِنِ الْهَيْكَلِ وَخَزَائِنِ الْقَصْرِ، وَحَطَمَ كُلَّ آيَةٍ
الدَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ، تَمَامًا كَمَا قَضَى الرَّبُّ. 14وَسَبَى
نَبُوخَدْنَصْرُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ، وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ، وَجَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْأَشِدَّاءِ، وَالْخَصِيَانِ. فَكَانَتْ
جُمْلَةُ الْمَسْبُوبِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ مَسْبُوبِينَ، كَمَا أَخَذَ الصَّنَاعَ وَالْحَدَّادِينَ، وَلَمْ يَبْرُكْ فِي يَهُودَا سِوَى فُقَرَاءِ
الشَّعْبِ الْمَسَاكِينِ. 15وَسَبَى يَهُوْيَاكِينَ وَأُمَّ الْمَلِكِ وَنِسَاءَهُ وَخَصِيَانَتَهُ وَعُظْمَاءَ الْبِلَادِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى
بَابِلَ. 16كَمَا سَاقَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ وَالْفَأْمَاءِ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْحَدَّادِينَ إِلَى بَابِلَ، 17
وَوَلَّى مَلِكُ بَابِلَ مَتْنِيًّا عَمَّ يَهُوْيَاكِينَ خَلْفًا لَهُ، بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَا.

صدقيا ملكاً على يهوذا

18وكان صديقياً في الحادية والعشرين من عمره حين ملك، ودَامَ حُكْمُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمِيْطَلُ بِنْتُ إِرْمِيَا مِنْ لِينَةَ. 19وَأَرْتَكَبَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ، عَلَى غِرَارِ مَا
فَعَلَ يَهُوْيَاقِيمُ. 20وَلَمْ يَكُنْ مَا أَصَابَ أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا إِلَّا نَتِيجَةً لِعُضْبِ الرَّبِّ، الَّذِي نَبَذَهُمْ أَخيراً
مِنْ حَضْرَتِهِ. وَمَا لَبِثَ صِدْقِيَا أَنْ تَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ.

ثورة صدقيا ومحاصرة نبوخذناصر لأورشليم

25

وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمَلِكِ صِدْقِيَا، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوخَدْنَصْرُ مَلِكُ بَابِلَ
يَكَامِلَ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا، وَأَقَامَ حَوْلَهَا أَبْرَاجاً. 2وَأَسْتَمَرَ حِصَارُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى الْعَامِ
الْحَادِي عَشَرَ مِنْ مَلِكِ صِدْقِيَا 3وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ، تَقَاعَمَتِ الْمَجَاعَةُ
فِي الْمَدِينَةِ، حَتَّى لَمْ يَجِدْ أَهْلُهَا خُبْزاً يَأْكُلُونَهُ.

أسر صدقيا وقادته

4وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَتَحَ صِدْقِيَا وَرَجَالَهُ ثُعْرَةً فِي سُورِ الْمَدِينَةِ، وَتَسَلَّلَ مَعَ رِجَالِهِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ خِلَالِ
الْبَوَابِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ السُّورَيْنِ نَحْوَ حَدِيقَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الْكِلْدَانِيُّونَ مُحِيطِينَ بِالْمَدِينَةِ. فَتَوَجَّهَ صِدْقِيَا
وَمُقَاتِلُوهُ إِلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. 5فَتَعَقَبَتْ جَبُوشُ الْكِلْدَانِيَّةُ الْمَلِكَ، وَأَدْرَكَتْهُ فِي صَحْرَاءِ أَرِيحَا،
بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَتْ فِوَاهُ عَنْهُ. 6فَأَسْرُوا الْمَلِكَ وَأَقْتَادُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ الْمُقِيمِ فِي رِبْلَةَ، وَحَرَّضُوهُ عَلَى
الْقَضَاءِ عَلَيْهِ. 7ثُمَّ قَتَلُوا أَبْنَاءَ صِدْقِيَا عَلَى مَرَأَى مِنْهُ، وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ، وَقَيَّدُوهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ،
وَسَاقُوهُ إِلَى بَابِلَ.

تدمير أورشليم والهيكل

8وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْمَلِكِ نَبُوخَدْنَصْرَ مَلِكِ
بَابِلَ، قَدِمَ نَبُوَزَرَادَانُ قَائِدَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 9وَأَحْرَقَ الْهَيْكَلَ وَقَصَرَ الْمَلِكِ

وسائر بيوت أورشليم، وكلّ منازل العظماء. 10 وهدمت جيوش الكلدانيين التي تحت إمرة رئيس الحرس الملكي جميع أسوار أورشليم، 11 وسبى نبوزرآدان بقية الشعب الذي بقي في المدينة، والهاربين الذين لجأوا إلى ملك بابل وسواهم من السكّان. 12 ولكنه ترك فيها فقراء الأرض المساكين ليزرعوها ويفلحوها. 13 وحطم الكلدانيون أعمدة النحاس وبركة النحاس التي في بيت الرب، ونقلوا نحاسها إلى بابل. 14 واستولوا أيضاً على القدور والرؤوش والمقاص والصحون وجميع آنية النحاس التي كانت تستخدم في الهيكل. 15 وكذلك المجامر والمناضج. كل ما كان مصنوعاً من ذهب أخذته قائد الحرس الملكي كدهب، وما كان مصنوعاً من فضة كفضة. 16 وكان من العسير وزن النحاس الذي صنع منه سليمان العمودين والبركة الواحدة، والقواعد لهيكل الرب. 17 إذ كان ارتفاع العمود يزيد على ثماني عشرة ذراعاً (نحو تسعة أمتار)، وقد وضع عليه تاج ارتفاعه ثلاث أذرع (نحو متر ونصف المتر)، تحيط به الشبكة والرّمانات النحاسية. وكان العمود الثاني مصنوعاً على غرار العمود الأول.

مقتل رؤساء الشعب والكهنة

18 وسبى رئيس الحرس الملكي سرايا رئيس الكهنة، وصفيًا مساعده، وحراس الباب الثلاثة. 19 وقبض على خصي واحد من أهل المدينة، كان قائداً للجيش، وعلى خمسة رجال من ندماء الملك الذين تمّ العثور عليهم في المدينة، وكانت قائد الجيش المسؤول عن التجنيد، وسبى رجل من الفلاحين أهل المدينة. 20 واقنادهم نبوزرآدان رئيس الحرس إلى ملك بابل المعسكر في ربلة، 21 فقتلهم ملك بابل في ربلة في أرض حماة. وهكذا سبى شعب يهوذا من أرضه.

جدليا حاكماً على أرض يهوذا ومقتله

22 أما بقية الشعب الذين تركهم نبوخذناصر ملك بابل في أرض يهوذا، فقد وكلّ عليهم جدليا بن أحيقاص بن شافان. 23 ولما علم رؤساء الجيوش ورجالهم أنّ ملك بابل قد وكلّ جدليا على الأرض قديموا إليه في المصفاة وهم إسمعيل بن ننتيا، ويوحنا بن قاريح، وسرايا بن تئحومت الطوقاتي، ويانثيا بن المعكي، يرافهم رجالهم. 24 فحلف جدليا لهم ولرجالهم قائلاً: «لا تخافوا من موظفي الكلدانيين. أقيموا في الأرض وادخموا ملك بابل فتتالوا خيراً». 25 ولكن في الشهر السابع جاء إسمعيل بن ننتيا بن أليشمع من النسل الملكي، وعشرة رجال معه وأغتالوا جدليا، وقتلوا أيضاً اليهود والكلدانيين المقيمين معه في المصفاة. 26 فهب جميع الشعب، صغيرهم وكبيرهم، ورؤساء الجيوش، وهربوا إلى مصر خوفاً من انتقام الكلدانيين.

يهوياكين الملك في المنفى

27 وفي السنة السابعة والثلاثين لسبى يهوياكين ملك يهوذا، في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني عشر، أطلق أويل مرودخ ملك بابل، بمناسبة توليه العرش، يهوياكين ملك يهوذا من السجن. 28 وتلطّف به وأكرمه إكراماً فوق إكرامه لسائر الملوك الذين معه في بابل، 29 وأبدل ثياب سجنه، فصار ينادم الملك على مايدته بصورة دائمة. 30 وصرف له ملك بابل راتباً يومياً كل أيام حياته.